جامعة يحي فارس –المدية–
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الانسانية

عنوان المذكرة

الدور العلمي لأسرة ابن زهر في الأندلس بين القرنيين 5 و7ه / 11و 13م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر في علوم الإنسانية والاجتماعية
تخصص تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبتين:
- سناء سي مهدي
- سامية عمي

إشراف الأستاذ:
أ.د/ توفيق مزاري عبد الصمد

السنة الجامعية: 2019/2018

دعاء

يا رب لا تدعني أصاب بالغرور إذا نجحت
ولا أصاب باليأس إذا فشلت بل ذكرني دائما بأن الفشل هو
التجارب التي تسبق النجاح.

*** * ***

يارب علمني أن التسامح هو أكبر مراتب القوة وأن حب
الانتقام هو أول مراتب الضعف.

*** * ***

يارب إذا جردتني من المال أترك لي نعمة الأمل وإذا
جردتني من الأمل أترك لي نعمة الصبر كي أتغلب على الفشل.

*** * ***

يارب إذا جردتني من نعمة الصحة أترك لي نعمة الإيمان.

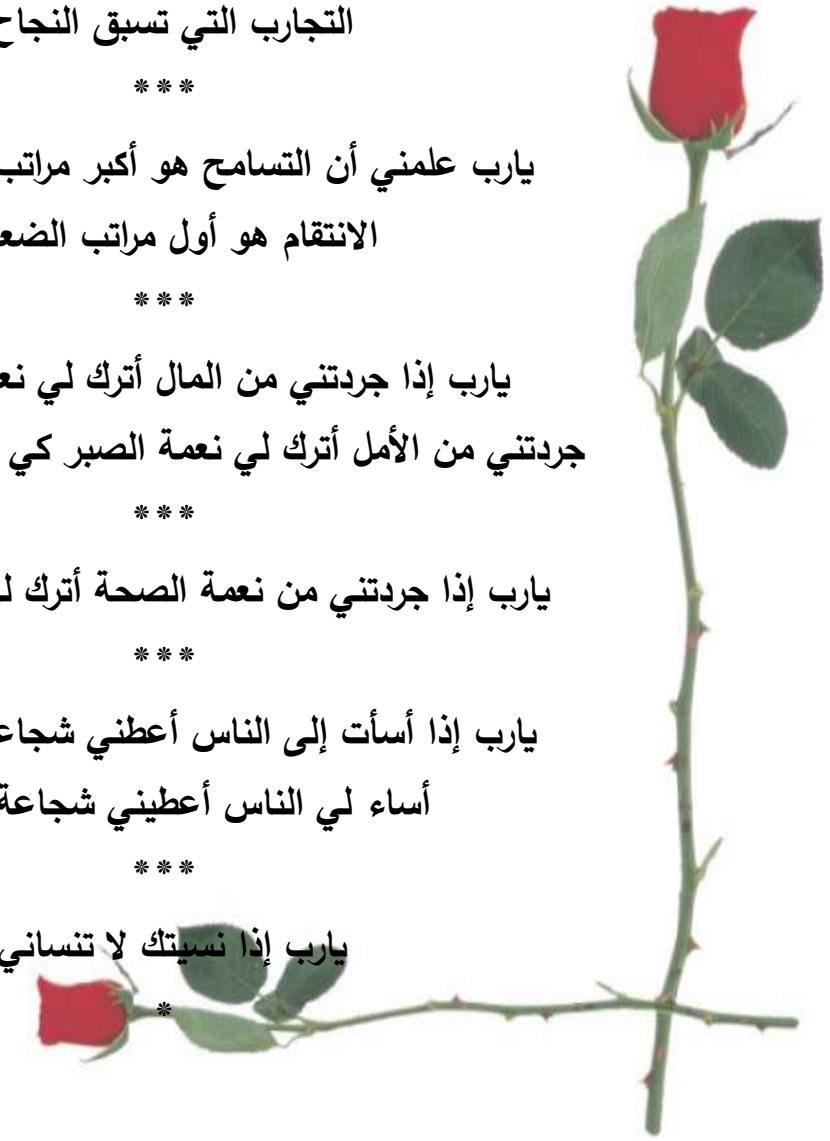
*** * ***

يارب إذا أسأت إلى الناس أعطني شجاعة الاعتذار وإذا
أساء لي الناس أعطيني شجاعة العفو.

*** * ***

يارب إذا نسيتك لا تنساني.

*****



شكر و عرفان

بسم الله الرحمن الرحيم و صلاة و اسلام على اشرف المرسلين ، الحمد الله الذي وفقني

لاتمام هذا العمل حتى يبلغ الحمد منتهاه

كلمة شكر ووفاء و تقدير نقدمها لمن أخلص العطاء و أصبغ علينا من فيض خبراته الكثيرة

حتى يسر لهذه الرسالة أن تستقيم على سوقها

الى استاذنا المشرف **الدكتور توفيق مزاري** كل التقدير مع فيض من الشكر و جزيل من العرفان

جزاه الله عنا خير الجزاء



اهداء

الى الواحد الاحد الذي وفقني الى بلوغ هدفي ويسر لي طريقي في مسيرتي الدراسية الله سبحانه وتعالى

إلى رمز السبيل و العطاء و منبع الحب و الحنان إلى من إحترقت كالشمعة لي تضيئ لي أيامي

أمي الحبيبة الغالية

إلى من تخلى عن أحلامه من أجلنا و ضحى في سبيل نجاحنا للذي أعطاني كل ما يملك،

وحق لك الحصاد يا أبي الغالي

إلى الذي تمنيت ان لا يغيب في مثل هذا اليوم ، إلى الشخص الذي أخذته منا الأقدار منذ قريب

إلى روح عمي العباس سي مهدي الطاهرة

إلى أخي العزيز الغالي رفيق إلى أخي الصغير الحبيب محمد خليل

إلى بنات عمي نجلاء و ياسمين وكل العائلة الكريمة ، عائلة سي مهدي

إلى رفيقات دربي التي جمعتني بهم الأقدار منذ الطفولة أمينة و شهناز و صديقتي حفيظة العزيزة إلى أصحاب القلوب الطيبة و كل من ساعدني في إثراء مذكرتي

إليكم جميعا أهدي هذا العمل" سناء سي مهدي"

اهداء

اهدي ثمرة جهدي

إلى نبع الحنان إلى أعز انسانة إلى ملاكي فالحياة، إلى من كان دعاءها مفتاح كل نجاح إلى من فتحت لي حضنها و غمرتني بدفئي حنانها، الى معنى الحب و الحنان الى اغلى حبيبة في الكون امي الحبيبة الغالية اطال الله في فضلها

الى رمز الرجولة و التضحية الى نور حياتي الى من علمني الصبر و الاجتهاد الى من دفعني الى حب العلم و غمرني بعطفه

إلى أبي الغالي أدعو من الله أن يطيل في عمره

إلى جدي الغالي أطال الله في عمره

إلى روح جدي وجدتي رحمهما الله

إلى شقيقتي الكبرى يامنة وزوجها علي وأولادها منال ومحمد وملاك

إلى شقيقتي نجية وزوجها سفيان وأبناءها صهيب وأنفال

إلى رموز الفخر والعز إخوتي"أحمد، بلال، فارس، وئام"

إلى صديقتي شاركتني هذا العمل المتواضع سناء

وإلى رفيقاتي دربي طيلتي تكويني الجامعي

إلى تقاسمت معهم حلوة الحياة ومرها

إلى كل عائلتي من قريب وبعيد

سامية عمي

الرمز	معناه
ص	الصفحة
ع	العدد
ج	الجزء
مج	المجلد
ط	الطبعة
ق	القرن
ه	هجري
م	ميلادي
ت	توفي
تح	تحقيق
تر	ترجمة

جدول المختصرات

المقدمة

المقدمة

تنوعت و تعددت الكتابات التاريخية عن التراث العلمي الأندلسي الإسلامي، لكن لا تزال هناك جوانب كثيرة تتعلق بذلك التراث تحتاج إلى المزيد من الدراسة و التمحيص ، لا سيما عن الأسر العلمية، فهي من المواضيع الهامة، التي لا تزال تشغل بال الباحثين لأنها تتصل إتصالا وثيقا بالتاريخ الحضاري، نذكر منها الأسر العلمية التي كان لها أثر كبير في الحياة الفكرية و التي ظهرت على شكل بيوتات علمية، تميز علماءها بالنباهة و الفهم، و اختلاف تخصصاتهم العلمية لتنوع العلوم و تعددها و هذا نتيجة الرعاية و الوقار و التشجيع الذي لقيته من طرف الحكام آنذاك و الإنفتاح على الحضارات الأخرى وغيرها من الأسباب، و سنسلط الضوء على أحد أهم الأسر العلمية " **أسرة بن زهر**" التي كان لها دور علمي كبير، و ومهم ترك على إثره ثروة علمية توارثتها الأجيال إلى يومنا هذا .

للموضوع أهمية كبيرة ذلك أنه يسلط الضوء على التاريخ العلمي والثقافي لهذه الأسرة، وإبراز دورها في تنشيط ودفع الحركة العلمية، وكذا الإطلاع على أهم العلوم والمعارف التي برعت فيها هذه الأسرة سيما المجال العلمي والطبي، فالموضوع الذي نحن بصدد دراسته يطلعنا على أسرة كان لها عظيم الأثر على الإنسانية كلها نتيجة التنافس العلمي آنذاك.

أما بالنسبة لأسباب اختيارنا لهذا الموضوع، فتتمثل في الأتي :

- الرغبة في دراسة الموضوع "أسرة بن زهر ".
- تبيين دور أسرة بني زهر في ميدان الطب.
- إبراز اهم علماء أسرة بني زهر.
- إثراء المكتبة الوطنية بدراسة أكاديمية علمية.
- اظهار الإسهامات الجليلة في الميدان الثقافي الذي تركه هؤلاء من مادة علمية.

إنطلاقا من هذا نطرح الإشكال الاتي :

ـ إلى أي مدى ساهمت أسرة بن زهر في المجال العلمي في الأندلس ؟

- ويندرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من التساؤولات:

ـ الأثر العلمي لأسرة بني زهر ؟

ـما المكانة التي حظيت بها أسرة بني زهر في ذلك زمان ؟

ـ أهم علماء الأسرة العلمية ؟

ـما هي الميادين الثقافية التي خاضت فيها هذه الأسرة ؟

ـ هل إختصت كل الأسرة في الطب، أم إقتصر ذلك على بعض من أفرادها ؟

و للإجابة عن هذه التساؤلات إعتمدنا على خطة بحث مكونة من مدخل و ثلاثة مباحث و خاتمة، فكان المدخل عبارة عن الأوضاع العامة للأندلس بين القرنين الخامس و سابع هجري و الحادي عشر وثالث عشر ميلادي.

ففيما يخص المبحث الأول فتحدثنا فيه على تاريخ طب عند العرب و المسلمين، أولا تطرقنا إلى تعريف الطب لغة و اصطلاحا، ثانيا تحدثنا عن مكانة الطب عند العرب و المسلمين.

اما المبحث الثاني فعنوناه بنماذج عن بعض الأسر العلمية في بلاد الأندلس و ما مدى إسهاماتها في تطور الحياة العلمية في بلاد الأندلس، حيث تضمن فالأول أطباء أسرة بن رشد، قمنا بدراسة أهم علماء هذا البيت و انتاجهم الفكري، أما فالثاني قمنا بدراسة اطباء آل الرازي و أبرز العلماء الذين أنجبتهم هذه الأسرة، ثالثا خصصناه لدراسة الزهراوي و دورها العلمي.

وعرجنا في المبحث الثالث المعنون بأسرة بني زهر على أثر الأسرة العلمي حيث تضمن أولا نسب أسرة بني زهر وتعريف بهم، أما ثانيا المكانة العلمية للأسرة في الأندلس، وثالثا حاولنا فيه الإحاطة بأبرز العلماء الذين أنجبتهم فتضمن الجد الأعلى لهذا البيت و إبنه عبد المالك، أبو العلاء بن زهر و أبو مروان،أبي بكر الحفيد و ابنه عبد الله في ذكرإ نتاجهم الفكري ودورهم العلمي في تطوير الحياة العلمية في الأندلس.

أما الخاتمة توصلنا فيها إلى إستنتاجات أجبنا فيها على الإشكالية و التساؤولات التي طرحناها فالمقدمة، و دعمنا المذكرة بملاحق تضمنت قائمة بأسماء الحضارة العربية الإسلامية الذين ترجمت مؤلفاتهم من العربية إلى اللاتنية في القرون الوسطى مع ذكر أسماء الناقليين،أسماء مصطلحات المفردات الطبية في كتاب الكليات في الطب لإبن رشد القرطبي، آلات جراحية كانت مستعملة في عهد الزهراوي في الأندلس، صورة لآلات جراحة العيون الكاحلة. و توجد غيرها من الملاحق في جزء "الملاحق"

و قد إعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج التاريخي الوصفي القائم على التحليل و و ذكر المعلومات التاريخية و تحليلها و ذلك بعد دراسة أهم المصادر و المراجع المتعلقة بالموضوع.

– ومن بين الدراسات السابقة التي إعتمدنا عليها في دراستنا لموضوع الدور العلمي لأسرة ابن زهر في الاندلس هي أغلبها دراسات تخص الجانب العلمي للأندلس.

ونخص بالذكر:

مذكرة عبيد قويدر، الأسر العلمية في بلاد الأندلس (اسرة ابن زهر انموذجا)، وهي مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ، جامعة الطاهر مولاي-سعيدة الجزائر.

_بوشريط أحمد ، آل الرازي وأثرهم التاريخية والجغرافية في الأندلس، مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة وهران، الجزائر، 2003_2004

إعتمدنا في انجاز مذكرتنا على عدة مصادر نذكر منها :

عرض وتقييم المصادر و المراجع:

_ عيون الأنباء في طبقات الأطباء، لأبن أبي صبيعة (688 هـ / 1269 م)، و هو أو أحمد بن قاسم بن خليفة الخزرجي الشامي المتوفي عام668هـ-1270م و ترجم فيه للأطباء القدامى و المحدثين ومنهم مجموعة مهمة من المغاربة و الأندلسيين ،و يعتبر من أهم المصادر التي اعتمدت عليها و أفادني هذا المصدر كثيرا نظرا لمدى أهميته التاريخية في مجال الطب.

_ نفخ الطيب من غصب الأندلس الرطيب، لأحمد بن محمد المقري التلمساني(1041 هـ/ 1631 م،يعتبر هذا الكتاب موسوعة للحيات الفكرية و الأدبية و الاجتماعية و يحتوي على تراجم الرجال فالأندلس،كما يعتبر مصدرا أساسيا لجميع الباحثين في تاريخ الأندلس و للمغرب.

-كتاب العبر وديوان المبتدا والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، للعلامة إبن خلدون المتوفى عام 808هـ و1406م

-و اعتمدنا على كتب الجغرافيا و المعاجم مثل :

_ الحميري (محمد بن عبد المنعم)،توفي أواخر القرن التاسع هجري له كتاب الروض المعطار في خبر الأقطار وهو معجم في موسوعة جغرافية واسعة، إستخرج منه ليفي بروفونسال،الجزء الخاص بالأندلس و عنونه"بصفة جزيرة الأندلس"و الكتاب يحتوي على معلومات قيمة عن مدن الأندلس و أقاليمها و و دياتها و قد أفادني في تعريف ببعض المدن الأندلسية، من خلال ما قمنا بشرحه.

بالإضافة إلى هذه المصادر وغيرها ، اعتمدنا كذلك على العديد من المراجع

ثانيا : المراجع:

_نذكر كتاب علم التاريخ، ذنون طه، احتوى هذا الكتاب على أبرز علماء علم التاريخ الذين ظهرو في الأندلس، و هنا أفادنا في دراسة الانموذج الأسر العلمية في الاندلس.

-كتاب الحيات العلميةفي عصر الخلافة في الأندلس، لسعد عبد الله، صالح لبشيري، وأظفناه في دراسة الأسر.

-دولة الإسلام في الأندلس، لصاحبه محمد عنان عبد الله، ادرجناه في المدخل عند دراستنا للأوضاع العامة في الأندلس

-كتاب مختصر التاريخ الطب العربي ، كمال السامرائي يعتبر هذا من أهم المراجع في تاريخ الأندلس حيث تضمن هذا المؤلف ذكر لأبرز الأطباء الذين عرفهم التاريخ بجزئيه الأول و الثاني.

أما من حيث الصعوبات التي واجهتنا فأي بحث أكاديمي لا يخلو من صعوبات بطبيعة الحال

_غزارة المادة العلمية و صعوبة التحكم بها.

_هناك مصادر أساسية لم نستطع التحصل عليها

_صعوبة التعامل مع المصدر.

مدخل :

الأوضاع العامة في الأندلس

أ الأوضاع السياسية

ب الأوضاع الثقافية

ج الأوضاع الإقتصادية والإجتماعية

1– الأوضاع العامة في الأندلس :

أ– الأوضاع السياسية :

بالنسبة للمربطين يعود نسبهم إلى قبيلة صنهاجة[1] اللمتونية[2]، دخل المرابطين للأندلس بفضل يوسف بن تشفين[3] لإنقاذ المسلمين من الخطر المسيحي، حيث قام هذا الأخير ببسط نفوذه و السيطرة على الاندلس، في فترة حكمه ساد الإطمانان و الأمان، فكثر الخير و عَمَّ العدل .

وكان المرابطون في منتهى العدل والإنصاف، لا يأخذون من الناس إلا ما أوجبه الشرع عليهم من زكاة الأموال، وقد عرفت العلوم في فترة الحكم تطور وازدهارا، حيث تم إنشاء المدارس، إضافة إلى إهتمامهم بالمجالات الأخرى، فقد اهتموا كثيرا بخدمات المصلحة العامة.

كما لعب تطور الحركة العلمية دور كبير في إظهار العلماء من رجال و نساء، الذين غزو شتى المجالات و عملوا في مجال الوزارة و القضاء بتعيين من الحكام[4]، و كان لفقهاء و علماء المالكية سطوة كبيرة في عصر المرابطين الذين جاء بعدهم الفساد في الحكم و أصبحت الأندلس أندلسيات، مما أدى إلى ظهور حركة دينيه إصلاحيه وهي دولة الموحدين التي عجلت بسقوط المرابطين [5]

---

[1] **قبيلة صنهاجة** : هي واحدة من أكبر القبائل الأمازيغية و التي كان لها دور مهم في التاريخ الإسلامي، **انظر الى:** عيسى بن الذيب مغرب و الاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية اقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009، ص 4

[2] **لمتونة** :هي إحدى قبائل صنهاجة، التي كانت تتمتع بمكانة مرموقة بين القبائل الصنهاجية، انظر الى : عيسى بن ذيب ، المرجع نفسه، ص7

[3] **يوسف بن تاشفين:** هو يوسف ابن ابراهيم بن تورفين بن ارتقطين بن منصور بن مصاله بن امية بن التمي بن الحضير من قبيلة لمتونة، يعتبر مؤسس دولة المرابطين ، توفي 500هـ . انظر الى : ابن حزم الاندلس ، تح :احسان عباس، رسائل بن حزم الاندلسي ، ج2، بيروت لبنان، ص229

[4] حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين، ط 1، مكتبة الخنانجي بمصر، 1980 ، ص 53

[5] شوقي ضيف، عصر الدول و الامارات الاندلس، دار المعارف ، كورنيش النيل –القاهرة ، 1119م، ص 41

أ_أما في عهد الموحدين قامت هذه الدولة على يد قبيلة مصمودة البربرية، [1]بقيادة ابن تومرت[2] سنة 515 هـ 1121 م، [3] دامت الفترة 30 عاما، تبلورت خلالها بعض الحركات و اتخذت نموذجا جديد، ثم خضعت الأندلس لسلطان بني عبد المؤمن في مراكش، وظل الموحدين ما يقارب قرنا على تلك الأجزاء من شبه الجزيرة التي كانت لا تزال تتبع العالم الإسلامي وكان لإعادة الغزو تكسب أرضا جديدة في كل عام، [4] وساد الأندلس في عهد الموحديين الأمن والاستقرار وعرفت تطورا و ازدهارا شمل جميع جوانب الحياة السياسية و الاقتصادية و الفكرية [5]

ب– الأوضاع الثقافية :

إن أهم ما يميز الحياة الفكرية في القرنين 5 و 7 هـ هو التبادل الفكري بين الأندلس وبلاد المغرب الناجم عن الاحتكاك بين العدوتين،[(6)] فكانت الديمومة و الاستمرارية متوافقة إلى حد بعيد، نتيجة لما ورثه المرابطين من الفترة التي سبقتها .

ففي **عهد المرابطين** امتدت الى بلاد شمال الأندلس وفي عهد الموحدين شرقا إلى إفريقية وهي تشمل معظم شمال إفريقيا والأندلس .

تشجيع الأمراء في تقريبهم وتكريمهم للعلم والعلماء بالدولتين المرابطين والموحدين، وعلى

---

[1]- **قبيلة مصمودة** : تتواجد في جبال الاطلس وهي تعتبر من أكبر القبائل البربرية الأمازغية، **ينظر إلى**: عبد الواحد المراكشي، تح :صلاح الدين الهواري، المعجب في تلخيص أهل المغرب، المكتبة العصرية، ط1، 2006م، ص243

[2]-**ابن تو مرت** : لفقيه محمد بن تومرت تاهرغي ولد 485-1092هـ، تولى قيادة الدولة الموحدية ،توفي 505-1111م. انظر الى :حسين مؤنس، **معالم تاريخ الاندلس و المغرب**، دار الرشاد، ص203.

[3] -ابن خلدون، **العبر وديوان المبتدأ والخبر**،ج 6، ط 2، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 2000 م، ص 469

[4]- شوقي ضيف،المرجع السابق ، ص،45،42.

[5]- ابن الأثير، **الكامل في التاريخ**، ط 4، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ص357،**انظر الى** : عبيد قويدر،المرجع السابق، ص12

[6]- قادة ناصري، **العلوم العقليه في بلاد الاندلس الفلسفة نموذجا**، مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي والحضاري للاندلس،جامعة دكتور مولاي الطاهر – سعيدة ، 2016،2017، ص20.

و قامتا على مبدأ الدين الإسلامي [1].

إحتكاك المغرب و الأندلس بتبادل العلوم وتنقل العلماء بين الأندلس والمغرب كان عاملا في تبادل الثقافي وتزايد النشاط الفكري [(2)] ففي عهد المرابطين قاموا بتخصيص أماكن للعلم كانشاء المساجد وإنشاء كتاتيب لتلقي العلم [3]، تأسيس مكتبات في المدن الكبرى واقتناء الكتب[4].

اهتمام أمراء المرابطون والعلماء والفقهاء وأصحاب المعرفة والدراية بنشر العلم بين أبناء المجتمع،فكان أمير المسلمين يوسف بن تاشفين يقرب العلماء و يأخذ برأيهم و يستشيرهم في أمور الدولة المهمة، و إسناد الأمراء المناصب الإدارية في الدولة للمتعلمين دفع أبناء المجتمع إلى الإرتحال لطلب العلم من مختلف الحواضر الإسلاميه للانتفاع بعلوم ومعارف مختلفة، ازدهارُ عملية الترجمة والنسخ وشراء الكتب سواء من المشرق أو بلاد المغرب [5].

أما في **عصر الموحدين**، نشطت الحركة العلمية نشاط تجاوز كل تقدير في الحسبان، وما يميز هذه الحركة الفكرية إنها كانت امتداد لحركة المرابطين، فقد أحاط السادة الموحدين أنفسهم بحشد من أعلام الكتاب والشعراء والمفكرين، وكان لذلك الأثر في تألق الحياة العلمية[6]، كما أعطى الموحدون نفسا جديدا عن طريق إعطاء الحريات وتذليل العقبات أمام النشاطات العلمية والأدبية إذ تفتحت الحركة الفكرية على كافة العلوم بما فيها الفلسفة، فأفرز ذلك طابعا خاصا تمثل في سعة الأفق وحرية الفكر.

---

[1]-محمد عبدالله عنان، **دول الاسلام في الأندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس**، دار النشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ج1،ص-ص 439-440.

[2]حسن علي حسن، **المرجع السابق** ، ص 476

[3] عبد الله عنان، المرجع السابق، ص 494.

[4]حسن علي حسن، المرجع السابق، ص،ص 343،347.

[5] خليل جليل بخيت مهاوش، خالدة عباس نصيف جاسم، **المرابطون وأثرهم الحضاري والفكري في بلاد الأندلس** من (479 هـ – 552 هـ)، مجلة الأستاذ، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية قسم تاريخ، العدد22، ص299.

[6] خليفاتي بوزيد، **الرحلات العلمية بين المغرب الاقصى و الاندلس524هـ**-688هـ،1128-1269م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة د/ مولاي الطاهر – سعيدة-،2015-2016، ص9.

على هذا الأساس ازدهرت العلوم، وساعد على ذلك معظم خلفاء الموحدين فكانوا من هواة الأدب والعلم، وعرف علم الفقه الذي ينتهج المذهب المالكي تفرعا أكثر مما كان عليه سابقا،حيث مال للترجيح والتأويل ونبذ التعصب، وإعمال العقل والبحث في معرفة الأحكام بالرجوع للأصول من الكتاب والسنة، أما التصوف وعلم الكلام فلم يعدا من العلوم الممقوتة وأخذ حظهما كاملا من الانتشار لدرجة أن محمد بن تومرت ألزم تدريسهم، أما العلوم الأدبية بمختلف فروعها من نحو وعروض وبيان وتاريخ وسير فقد اتسعت دائرة انتشارها[1] وكان في بلاطهم طائفة من عظام مشايخ العصر وكبار مفكريه أمثال الوليد بن رشد وأبي بكر بن طفيل وابن الزهر [2].

انتعشت حركة الآداب والعلوم والفنون في عصرالموحدين فقد برز في مجال الشعر: ابن سعيد وعبد الرحمان السهيلي ومحمد بن جبير وأبو البقاء الرندي وابن الآبار، أما في مجال التاريخ برز أيضا ابن الآبار والجغرافيا ابن جبير والإدريسي، وفي الفلك البطروجي أما الطب آل بنوا زهر وابن البيطار في علم النبات(3)، والإقليش وابن فرقل في علم القانون والشريعة، وكانت الفلسفة الأوفر حظا في مجالات الثقافة الإسلامية في فترة حكم الموحدين(4)

ومما يمكننا الإشارة إليه أيضًا أنّ التطور والانتعاش الذي عرفته الحياة الثقافية في كل من العصرين أدى إلى ظهور أسر علمية، ساهمت بشكل كبير في تواصل على العطاء، فقد كان هناك عمل كبير من طرف هذه البيوتات من أجل تحصيل العلم، وكان أهل الأندلس أحرص الناس على تحصيل العلم.

[1] قادة ناصري، المرجع السابق، ص20.

[2] خليفاتي بوزيد، المرجع السابق، ص9.

[3] عبد الحكيم دنون، **آفاق غرناطة**، ط1، دار المعرفة، دمشق، (1408 هـ/ 1988 م)، ص،ص 117،126.

[4] خليفاتي بوزيد ، المرجع السابق ،ص9.

وقد توارثت الأبناء ما تركه أجدادهم وآبائهم من رصيد ثقافي لعدة قرون[1].

ج_ الأوضاع الاقتصادية و الاجتماعية :

ازدهرت الحياة الإقتصادية في عصر المرابطين والموحدين في الأندلس حيث أحسن العرب استثمار الموارد الزراعية والمعدنية في الصناعة وأتقنوها[2]، وهذا ما ساعد في بروز تلك الأسر العلمية، فقد عرف الإقتصاد رخاء عظيما خصوصا في عهد الخلفاء الكبار[3]، كما حظيت التجارة بالنصيب الوافر في عصر االمرابطين فنشطت حركة الصادر والوارد ونمت التجارة الداخلية والخارجية [(4)]، وعني ملوك المرابطين بالأخص بإنشاء المساجد العديدة وازدهرت الزراعة في الأندلس بنوع خاص وعولجت بأساليب فنية[5].

اشتهرت المرية بالصناعات الحريرية، واشتهرت أيضا بصناعة السفن ولقد كانت المواد الخام اللازمة لقيام هذه الصناعة متوفرة في أرض المرية [6]، كان الأندلس يصدر إلى المغرب كثير من البضائع ومنها الفواكه وكذلك القطن الجيد المزروع بأرض اشبيليا[7]، وتميز عصر المرابطين سواء

---

1 المقري، نفح الطيب **من غصن الأندلس االرطيب وذكر بوزيرها لسان الدين بن الخطيب**، تح : احسان عباس، المجلد الأول، دار صادر بيروت، 1998، ص150.

[2]مصطفى شاكر: **الأندلس في التاريخ**، ، د ط، دار أهلية، دمشق سوريا، 1990م،ص 68.

[3] عبد اللطيف عصمت دندش: **الأندلس في نهاية المرابطين ومستهل الموحدين**، ط1، دار الغرب الإسلامي، وهران الجزائر،1408هـ.1988م،ص164.

[4] محمد عبد المنعم محمد حسن: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين**، ص355.

[5] يوسف أشباح: **تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين**، تر:محمد عبد الله عنان،ج1،ط2، مكتبة القاهرة،1996م، ص252.

[6] محمد عبد المنعم محمد حسن،نفسه،نفس ص.

[7]**اشبيليا** :تقع اشبيليا غرب الأندلس ، وهي غرب قرطبة وبينهما ثلاثون فرسخا(مقاييس الزمان قديما)، والمسافة بينهما هي مسافة ثلاثة أيام وتقع شرق لبلة، وعملها متصل بها، واشبيليا قريبة من بحر المحيط ، وهي مطلة على النهر الهابط إليها من قرطبة. للتوسع أكثر **أنظر**: مؤلف مجهول: ذكر بلاد الأندلس، ص،ص 61، 63.

في المغرب أو في الأندلس برفاه إقتصادي في ميداني الصناعة والزراعة.[1]

تقدمت زراعة الفاكهة وكانت تزرع في ولايتي بلنسية واشبيلية بأخص مساحات كبيرة من الزيتون تنمو حول مدينة اشبيلية ،وكانت لبلة مصانع السلاح لاسيما مصانع الصناعات الجلدية في قرطبة[2]، وتميزت شبه جزيرة إبيريا فاختلاف طبيعة بسطحها مابين وديان وهضاب وسلاسل جبال، فضلا عن تنوع مناخها مما أثرى في توزيع ثرواتها الزراعية ولقد أشار الجغرافيون العرب إلى هذا التباين في طبيعة سطحها واختلاف منها وتعدد منتجاتها [3]، إن للرحلات التجارية التي كان يقوم بها الأندلسيون إلى السودان والمشرق فقد أكسب هذا العامل ثروات كبيرة للفقهاء والعلماء [4]، كما شجع الحكام المجالس العلمية وتشجيع العلم والإهتمام بالعلماء ومنحهم مناصب مرموقة مما يساعدهم على كسب أو تكوين ثروات كبيرة.[5]

حققت الأندلس في هذه الفترة تطورا في مختلف العلوم كعلم التاريخ والجغرافيا خصوصا الطب حيث لم يبلغه أحد من قبل وذلك بفعل التطور في جميع المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية التي كان لها الدور الكبير في تطوير الحركة الفكرية هناك.

---

[1] خليل ابراهيم السمراني ،عبد الواحد ذنون طه وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس** ،ط1، بنغازي ليبيا،2000م،ص452.

[2] يوسف أشباح، المرجع السابق، ص253.

[3] محمد عبد المنعم حسن، المرجع السابق، ص359.

[4] كمال السيد أبو مصطفى: **تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين**،ص277.

[5] عبد الله عنان :**دولة الإسلام في عصر المرابطين والموحدين**، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر،د ت،ص277.

المبحث الأول: تاريخ الطب عند العرب و المسلمين

أ تعريف الطب لغة

ب تعريف الطب إصطلاحا

ج تعريف الطب شرعا

د مكانة الطب عند العرب و المسلمين

أولا : تعريف الطب:

أ–لغة :

طبب : الطّبُّ :علاج الجسم والنفس، رجل طَب وطبيب، بالكسر والمتَطبِّب : الذي يتعاطى علم الطِّب، وقالوا تَطَبَّب له : سأل له الأطبَّاء. (11)

هو علم يعرف به حفظ الصحة وبرء المرضى، وهو علاج الجسم والنفس وهو من طبب من باب قتل، وطب : داواه وعالجه وفي المثل: " اعمل عمل من طب لمن حب "، وطببه : المبالغة في طبه، و لطباب : العلاج، المتطبب: الذي يتعاطى الطب وهو لا يتقنه (2)

وقال أبو السعادات : الطبيب في الأصل الحاذق بالأمور العارف بها، وبه: تسمى معالجة المرضى .

طبَ: فلان طَب:مهر وحذق، وبه :ترفق و تلطف الممرض نحوه .طب: داواه و عالجه و يقال طب له او لدائه، طبابِّه :داوه و عالجه و داوره.(3)

في القاموس المحيط :

هو علاج الجسم و لنفس، طبب ويطب و لرفق والسحر، وبالكسرة الشهوة، الإدارة والشان العادة، وبالفتح الماهر الحذق بعمله كالطبيب، وجمعه طباب و طبب ... و ما كنت طبيبا لقد طبب بالكسرة و الفتح (4).

1ابن المنظور (جمال الدين محمد مكرم ابو الفضل) ،**لسان العرب**، دار الصادر، بيروت، مج1 ،ص 553.

[2]عبد المنعم ، محمد عبد الرحمن، **معجم المصطلحات و الالفاظ الفقهية** ، دار الفضيلة ،ج2 ،ص–ص 432–424.

[3]ابراهيم انيس، عبد الحليم المنتصر، عصبة الصوالحي، محمد خلف الله احمد، **لمعجم الوسيط** ، مجمع اللغة العربية مج1 ط4، 2004، ص 549.

[4]عمراي نعيمة ، سديرة شهيناز، مهنة الطب في الاندلس من خلال الأحكام الكبري لابن سهل الأندلسي عصر الخلافة، مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية المسيلة، ص 9.

ب– اصطلاحا:

إن الطب علم يتعرف منه أحوال بدن الإنسان من جهة ما يصح و يزول عن الصحة،ليحفظ الصحة حاصلة، ويستردها زائلة، ويقال أن من الطب ما هو نظري وعملي، لما كان الطب ينظر في بدن الانسان من جهة ما يصح ويزول عن الصحة، والعلم بكل شيئ، إنما يحصل

ويتم إذا كان له سبب، يعلم أسبابه، فيجب أن يعرف في الطب أسباب الصحة والمرض

والأعراض [1].

كما عرفه القدماء بأنه علم أصول بدن الإنسان يحفظ حاصل الصحة، وعرفه المعاصرون بأن الطب علم وفن يعني بدراسة الأمراض ومعالجتها

أما عند الرازي فيعرفه بأنه معرفة الدواء المرضى ومعالجتهم، وعلى هذا فهو علم يستلزم دراسته، وهو فن بطريقة ممارسته تبعا لناموس الإرتقاء، وهو صناعة لأنه مورد رزق لمحترفيه.[2]

ج– شرعا :

1 –الطب في الاسلام:

إن الطب معرف عند الشعوب منذ قرون بعيدة جدا، وذلك لطبيعة الإنسان أنه يضعف

ويقوى و يمرض .

لقد حوى القرآن الكريم أمور تتعلق بالإنسان، وحياته من خلال الآيات القرآنيه

الكريمة، نذكر منها الآية الكريمة التالية :**قال الله تعالى** : "وكُلوْا وَاشْرَبُوا وَلاَ تُسْرفُوا"[3] أكدت هذه الآية الكريمة على العلاقة الوثيقة بالطب فقد جمع **الله** سبحانو و تعالى في هذه

---

[1]– ابي علي الحسين بن علي ابن سينا، القانون في الطب، تح : محمد الامين الضناوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1999م ،ج1، ص13

[2] عمراي نعيمة ،سديرة شهيناز، المرجع السابق ، ص–ص 10–11

[3] سورة الاعراف الآية 31

الآية الكريمة غايتين في آن واحد غاية دينية و غاية صحية، قال تعالى " ويحل لهم الطيبت ويحرم عليهم الخبئث"[1] ،ودعا القرآن الكريم إلى الإهتمام الإنسان بصحته بعيدا عن السحر والشعوذة التي كان يتبعها بعض الكهان فيشفاء المرضى، فعندما جاء الإسلام أزال الإرتباط بين السحر والطّب .

2_الطب النبوي :

فالطب النبوي قام على تركيز الإسلام في مفهوم الطب الكامل بحيث إهتم بالجانب الوقائي أولا، وركز على الجانب العلاجي ثانيا، وذلك للحفاظ على صحة الفرد والمجتمع من سائر الأمراض الروحية والجسدية [2].

د_مكانة الطب عند العرب والمسلمين:

قال تعالى في كتابه الكريم:"وإذا مرضت فهو يشفين" الآية (10) الشعراء[3]، وقال **صلى الله عليه وسلم** في حديثه الشريف" تداووا عباد الله، فإن الله لم يضع داء إلا وضع له شفاء" أخرجه الترمذي، وهذا ما هو إلا بيان لعظمة رسالة الإسلام بالاعتناء على صحة الفرد.

كان العرب يعرفون جيدا أن علم الصحة يعلمنا الوقاية من الأمراض[4]، واعتبر الطب من أهم العلوم التي حظيت باهتمام العرب وعنايتهم [5]، إذ كان العرب يمارسون الطب منذ القدم بداية بالطب الجاهلي الذي كان متوارثا من مشايخ العصر وعجائزه [6]، وكان المفهوم المتبادر إلى الذهن من الكلمة هو الطب البدائي الذي يعتمد على التجربة الذي يتناسب مع مستواهم

---

[1]-**سورة الاعراف** الآية 15 .

[2]-عبد الحميد عمر الأمين ،**الحجامة سنة و دواء الطب الكامل و الوقاية و العلاج**،ط1،دار الامة لنشر و التوزيع، ص-ص 21-24.

[3] **سورة الشعراء** الاية 10.

[4]أنخيل بالنيثيا: **تاريخ الفكر الأندلس**،نقله حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،(د ت)،ص 468.

[5] الأصفهاني :**موسوعة الطب النبوي**، تح مصطفى حضر،م1،ط1، دار ابن حزم، بيروت لبنان،1467هـ - 2006م، ص107.

[6] نهاد عباس زئيل: **الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس**، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1434هـ - 2013م، ص89.

الحضاري[1]، وعرف الطب والكهانة [2] منذ أقدم عصور الجاهلية على طريقة البداوة فكان لكل قبيلة [3]عرافها [4]

يقول إبن خلدون "**للبادية من أهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على تجربة قاصرة يتداولونه متوارثا من مشايخ الحي وعجائزه وربما صحت منه شيئا، ولكنه ليس على قانون طبيعي**" [5]

وكان الطب العربي قبل الإسلام يعتمد على التجارب البسيطة واستخدام العلاج بالسحر [6]والتنجيم[7]، وممارسة الطب عند العرب كان بسيطا وبدائيا، وكان التطبب ذا شعبتين، شعبة تقوم في جوهرها من الكي بالنار وإستئصال الأطراف الفاسدة والتداوي بشرب العسل واللجوء إلى التمائم والتعاويذ والطلاسم [8]، والتعاويذ على يد الكاهن، وشعبة تقوم بالعلاج عن طريق الحمية وإسداء النصيحة [9].

---

[1] رحاب خضر عكاوي، **الموجز في تاريخ الطب عند العرب**، د ط، دار النضال، بيروت لبنان، 2000م، ص173 .

[2] **الكهانة**: هي ادعاء علم الغيب واعطاء الخبر عن الكائنات الحية في مستقبل الزمان ومعرفة أسرار المرء وما يتعرض له في حاضره ومستقبله من مرض وشقاء وبرد وشفاء، وكان العرب يلجئون إلى الكهانة لمعرفة الحوادث وكان بعض هؤلاء يزعم بأنه له تابعا من الجن يأتي له بالأخبار، للتوسع أكثر **أنظر**:رحاب خضر عكاوي، نفسه، ص68.

[3] نهاد عباس زئيل ، نفسه، ص 89.

[4] **العراف**: هي استدلال على الأمور الماضية أو الحاضرة أو الآتية بأسباب ومقدمات وسمي معترف هذه الوسيلة عراف، وقد عرف العرب قديما عدد من العرافين ، وأطلق العرب على العراف بالطبيب، للتوسع **أكثر أنظر**:رحاب خضر عكاوي، نفسه، ص67.

[5]نفسه، ص67

[6] **السحر**:هو إرادة الباطل في صورة الحق ، وقد زعم الساحر أن هناك رقى وتمائم وعقد تؤثر في الأبدان والقلوب فتمرض أو تقتل أو تفرق بين الأحبة، للتوسع أكثر **أنظر**: رحاب خضر عكاوي، المرجع السابق، ص67.

[7] **التنجيم**: هو ما نسبوه إلى النجوم من خير أو شر فزعموا أن بين طلوع النجوم وغروبها أمراض وأوبئة وعاهات تصيب الناس، للتوسع أكثر **انظر**: نفسه، ص67

[8]**الطلاسم**: هو اظهار أمر غريب عجيب بلإستعانة إلى الجمع بين مفعول العقاقير الأرضية وتأثير الكواكب العلوية لهذا هم يستعينون بالتنجيم ، للتوسع أكثر انظر: رحاب خضر عكاوي، نفسه، نفس ص67

[9] نفسه، ص67

إن التطور الحضاري للعرب ساهم وبفضل الإسلام في بناء شخصية عربية إسلامية جديدة تطلب العلم والمعرفة [1]، فأبدع العرب في معرفة خواص العقاقير سواء كانت من أصل نباتي أو حيواني، وكانوا لا يودون التداوي بالأدوية ما أمكن التداوي بالأغذية.[2]

بقي الطب العربي في فجر الإسلام وعلى امتداد عصر الخلفاء الراشدين تماما كما كان عليه العرب قبل الإسلام باستثناء بعض المعلومات التي حصلها طبيب أو أكثر الذين زاروا اليمن وبلاد فارس لتعلم هذه الصنعة [3]،كما أخذ الأطباء المسلمين في التعرف على الطب اليوناني من خلال البلاد الإسلامية المفتوحة، كما أن الخلفاء استقدموا أطباء الروم [4]، لقد أزاح الدين الإسلامي عددا كبيرا ممن يمارسون الطب بالدجل والشعوذة.[5]

إستعان العلماء المسلمين بما تجمع لدى الأمم المتحضرة حولهم من علوم، فنهلوا الكثير من علماء اليونان و الروم والهنود والفرس وقاموا بتطوير ما أخذوه. [6]

ومع بزوغ فجر الإسلام حدث انقلاب كبير في حقل الطب وحفظ الصحة، ذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم جاء كداعية عظيم لصناعة الطب والأطباء، وعلى هذا الأساس قومت المعارف الطبية [7] فظهر ما يسمى بالطب النبوي، إن المؤلفين المعاصرين أجمعوا أن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نفخ في حب العلم ومنها الطب دوما جديدا وذلك بقوله مشجعا على امتهان صنعة الطب"**العلم علمان علم الأبدان وعلم الأديان**"، فقد قدم الطب عن علم الدين لأن الطب يدل على سبل الاحتفاظ ودرأ المرض عنها.[8]

---

[1] نهاد عباس زئيل ، المرجع السابق، ص90 .

[2] بالنيتيا، المرجع السابق، ص468 .

[3] رحاب خضر العكاوي، المرجع السابق، ص78.

[4] راغب السرجاني : **قصة العلوم الطبية في الحضارة الإسلامية**، ط1، مؤسسة إقرأ، مصر القاهرة، 1430هـ - 2009م، ص- ص32 -33.

[5] رحاب خضر العكاوي، المرجع السابق، ص90.

[6] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص90

[7] رحاب خضر العكاوي، المرجع السابق، ص78.

[8] نفسه،ص100

وفي عصر العباس اهتم العرب بنقل العلوم الطبية في أيام أبو جعفر المنصور، [1]لأنه أصيب في معدته واحتاج إلى من يطببه فدل على جورجيوس [2] الذي حدق الطب وله مصنفات بالسريانية فطلبه المنصور فحضر وأخذ هذا العالم مكانة هامة في البلاط العباسي وخلى له المنصور قصرا ليعمل فيه ودعا إلى التقدم العلمي. [3]

العرب لم يكونوا ناقلين للعلوم الطبية عن هؤلاء بل كانت لهم اللمسات الخاصة والإضافات العلمية، فبرع الأطباء العرب والمسلمين في مجال المعرفة والعلوم الطبية [4]، وسجل لهم التاريخ أنهم أول من وصفوا الأمراض المعدية وصفا دقيقا، وفطنوا إلى مرض الجذري ومرض الحصبة وأول من أدخلوا العلاج الطبي للمجانين [5]، ولأهمية الطب عند العرب فقد نال الأطباء في كل العصور التوقير والاحترام، ومن أبرز أطباء تلك الفترة [6] الحارث بن كلدة الثقفي(ت50 هـ، 670م) [7]

---

[1] **أبو جعفر المنصور** : عبد الله بن محمد بن علي بن أبي عبد الله بن عباس ، دخل افريقية في أيم بني أمية سوق فرارا منهم وملكها في خلافته بعد أخيه أبي العباس السفاح، وخلع فيها وقتا، كان يقال عليه في صغره "مقلاص" لقب بذلك تشبيها بالمقلاص من الإبل وهي الناقة التي تسمن في الصيف وتهزل في الشتاء، للتوسع أكثر **أنظر**: الحلة السيراء، ابن الأبارص ،ج1،ص34.

[2] **جورجيوس**: أشهر الأطباء وأقدرهم في الصنعة ، مارسها على الطريقة اليونانية تكلم بمواضيعها بالسريانية واليونانية ، كان له البايمرستان عدد من الأطباء والمعاونين والتلاميذ استدعاه الخليفة المنصور لعلاجه، للتوسع أكثر **أنظر**:رحاب خضر العكاوي، نفسه،ص178

[3] نفسه،ص176.

[4] نهاد عباس زئيل،المرجع السابق، ص 91.

[5] رحاب خضر عكاوي، المرجع السابق، ص178.

[6] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص 91.

[7] **الحارث بن كلدة الثقفي**: بن عمر بن علاج الثقفي ينتسب إلى قبيلة ثقيف بالطائف ، وهو طبيب العرب الشهير صاحب الوصايا الصحية، طب في أرض فارس وعالج وحصل على مال كثير وشهد أهل فارس بعلمه، وكان **الرسول صلى الله عليه وسلم** يوصي بالتطبيب عنده، تعلم الطب في اليمن، اشتهر بالطب الوقائي وهو طبيب مخضرم عاش الجاهلية، للتوسع أكثر **أنظر**: الأصفهاني في الطب النبوي، ص191، ورحاب خضر عكاوي، نفسه، ص 79

ومن النساء اللواتي إشتهرن بالطب زينب الأودية [1]، واستمر الطب العربي بالنهج ذاته الذي سار عليه كما برزت الوصايا والتوجيهات النبوية ووجوب العناية بالصحة تعرف عليها بالطب النبوي. [2]

الطب في العصر الأموي كان أكثر تطورا مما سبقه نتيجة الاتصال والانفتاح على المعارف الطبية الرومية والفارسية والهندية [3]، ومع اتساع رقعة الدولة الإسلامية في أيام الدولة الأموية عرف العرب المؤلفات الطبية اليونانية التي نقلها العلم من السريانية ثم العبرية، ومن هذه الكتب مؤلفات أبقراط [4] أشهر شخصية طبية عند اليونان.[5]

وتعرف الأطباء المسلمين على الطب اليوناني من خلال البلاد الإسلامية المفتوحة، وبدءو يتقدمون الأطباء الروم، وترجموا الكثير من كتب الحضارات السابقة من الإغريقية والفارسية وغيرها.[6]

---

[1] **زينب الأودية**: أول طبيبة اشتهرت في الجراحة ،كانت عارفة بالأعمال الطبية خبيرة بالعلاج والمداواة ،كانت متميزة في طب العيون وجراحتها. للتوسع أكثر أنظر:ابن أبي اصبيعية (أبو العباس أحمد أبو قاسم السعدي(668هـ.1269م):عيون الأنباء في طبقة الأطباء ، ط1، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان،1419هـ.1988م،ص 181 ،ورحاب خضر عكاوي ، نفسه، ص 87.

[2] نفسه، ص92.

[3] نهاد عباس زئبل، المرجع السابق، ص93.

[4] **أبقراط**: ابن ارقليس ولد في قوص سنة460هـ ، من تلاميذ اسقليوس الثاني انتهت إليه الرياسة في الطب بعد وفاة أستاذه،كان وحيد دهره في الطب والفلسفة وبلغ من الأمر أن عبده الناس في أثينا وكأن أبوه طبيبا أيضا ،ساح كثيرا حتى كان استقراره الأخير في أثينا وكان أول من نادى عن عزل الطب عن السحر، ولذلك عد من أعظم الأطباء في التاريخ ، كان يعالج مرض الحسية بالمجان، عاش خمسة وتسعون سنة.للتوسع أكثر أنظر:ابن أبي اصبعية، نفسه، ص ص43، 44 .

[5] نفسه، ص33

[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص-ص 32-33

ففي عهد معاوية بن أبي سفيان(41-60هـ) (661-680م) الذي مال إلى توسع بلاطه واستقبال العديد من الأدباء والعلماء، ومن الأطباء الذين لازموا بلاطه أبو الحكم الدمشقي[1] [1]الذي بدع في مجال تركيب الأدوية وتشخيص الأمراض بدقة والطبيب ابن أثال النصراني إذ وضع هذا الطبيب خبرته ومهارته العالية في العلاج.

تم نقل العلوم اليونانية ولاسيما الطبية منها إلى اللغة العربية بأمر الخلفاء الأمويين والعباسيين خاصة في عصر الرشيد والمأمون[2]، وأخيرا توسع الطب العربي بقيمة ازدهاره وتقدمه وتطوره في الأندلس وعاصمتها قرطبة[3]، وهذا نتيجة الأمن والاستقرار الذي كنت تعيشه الأندلس في تلك الفترة والتصرف إلى طلب العلم والتحصيل وانتشرت حلقات الشيوخ.

وكان في الأندلس ازدهار حضاري وعلمي نظير ما كان عليه في المشرق من تطور سواء في العلوم الفكرية والعقلية ولاسيما في الطب [4]، وهذا ما أدى إلى ظهور ما يسمى بالبتوتات العلمية في الأندلس، وهذا ما سنتطرق غليه في مباحثنا القادمة.

---

[1] **أبو الحكم الدمشقي**: طبيب وعالم بأنواع الأدوية والعلاجات ،كان من أطباء معاوية بن أبي سفيان ، وكان أيضا طبيب للوليد بن عبد الملك (96هـ. 975م). للتوسع أكثر **أنظر**:ابن أبي اصبعية، المرجع السابق، ص-ص 175-176.

[2] كمال السمراني: **مختصر في تاريخ الطب العربي**،ج1، دار النضال للنشر والتوزيع، بغداد ،د ت، ص134 .

[3] **قرطبة**:كانت عاصمة النور التي انطلقت منها الحضارة المعجزة، في رأي الباحث الأرجونيين المستعرب الدكتور"اوزفالدو ماتشادو"، وأن قرطبة كانت أول مدينة آهلة بالسكان، مزدهية بالمكتبات العامة والخاصة،استقطب مسجدها الجامع طلاب العلم من كل مكان ، واشتهرت بتنوير حاراتها وساحاتها، وكثرة حماماتها.للتوسع أكثر **أنظر**: سلمى الحفار الكزبري، بصمات عربية ودمشقية فيالأندلس، منشورات وزارة الثقافة في الجمهورية العربية السورية، دمشق سورية، 1993، ص30.

[4] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص99.

المبحث الثاني : أهم الأسر الطبية في الأندلس

المطلب الاول : **أسرة بني رشد**

أ- أبرز علماء هذا البيت

ب-الإنتاج فكري

المطلب الثاني : **أسرة الرازي**

أ-علماء هذا البيت

ب-الإنتاج الفكري

المطلب الثالث : **اسرة الزهراوي**

أ. علماء هذا البيت

ب. الإنتاج الفكري

1-عائلة بن رشد:

أ- تعريف بالعائلة:

لإبن رشد أسرة طبية تشبه أسرة بن زهر، من حيث أن الأب الأول كان فقيها، وتوارث العلوم في الأسرة أبا عن جد [1]

1 الجد ابن رشد :

عرفت عائلة إبن رشد بالعلم والوجاهة [2]ولقد كان أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن رشد أول شخصية برزت في هذا البيت [3] وهو إبن رشد الجد قاضي الجماعة بقرطبة ولد سنة456هـ كان فقيها عالما حافظا للفقه [4]، تتلمذ على يد **أبو جعفر بن رزق** [5]

وأبو مروان بن سراج [6]، له الرئاسة في العلم والبراعة والفهم مع الدين والفضل والوقار والحلم، تقلد القضاة في قرطبة وسار فيه أحسن سيرة.[7]وقد سفر للسلطان فالمغرب و نجح في سفارته [8]

---

[1]احمد امين،**ظهر الاسلام**،مج 2،ج3،دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،1388هـ-1969م، ص246.

[2]كمال السمراني، المختصر في تاريخ الطب العربي،ج2، دار النضال للنشر والتوزيع،بغدد، د ت، ص182.

[3] سلمى خضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص103.

[4]ابن أبي اصبعية، المصدر السابق، ص478 .

[5]**أبو جعفر بن زرق**: هو إمام اشتغل بالفقه، وكان متميز في علم الطب وهو جيد في التصنيف، للتوسع أكثر **أنظر** : نفس المرجع، نفس ص 478.

[6]**أبو مروان بن سراج**: هو الإمام المحدث أبو مروان عبد الملك بن قاضي الجماعة أبي قاسم سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج، ولد سنة 400هـ يوم عرفة، للتوسع أكثر **أنظر**:الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج13، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، د ت، ص489.

[7] أبو الحسن بن عبد الله بن حسن : تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، د ت، ص133.

[8] أحمد أمين، المرجع السابق،ص246.

ب إنتاجه الفكري:

كانت مؤلفات إبن رشد مختلفة حول الفقه المالكي، وكان فقيه مهم جدا حظي بالتقدم من قبل البلاط المرابطي الذي وجه إليه في الكثير من الأحيان [1]، واستطاع ابن رشد أن يصبح ذا مكانة عند المنصور وجدها في دولته وذلك لحسن رأيه وذكائه كما تولى القضاة في قرطبة [2]، من بين مؤلفاته الفقهية:[3] كتاب المقدمات الممهدات لما في الرسوم المدونة في الأحكام الشرعية ، المقدمة الفقهية ، كتاب البيان والتحصيل لما في المستخرجة من التوجيه والتعليل واختصار"المبسوطة" واختصار "مشكل الآثار" للطحاوي نشر كتبه وتآليفه ومسائله وتصانيفه وكان الناس يلجؤون إليه توفي سنة 520هـ.[4]

2 ابن رشد (الحفيد):

أخ إسمه و مولده

أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد يسميه الأجانب (أفرودس) الحفيد، وهو أبو فيلسوفنا الكبير[5]، ولد بقرطبة ببيت عريق من العلم سنة520هـ فقدان أبوه وجده، من قضاة قرطبة [6]ومن والمالكين البارزين فيها، درس أبو الوليد محمد ابن رشد الطب على يد **أبي جعفر بن هارون الترحالي**[7].

---

[1] سلمى الخضراء الجيوسي، المرجع السابق، ص1083.

[2] ابن أبي أصبعية، المرجع السابق، ص480.

[3] الذهبي، المرجع السابق، ص501.

[3] أبو الحسن بن عبد الله بن الحسين، المرجع السابق، ص99.

[5] أحمد أمين، المرجع السابق، ج3 ، ص246

[6] محمد صادق العفيفي، المصدر السابق، ص 202.

[7]**أبي جعفر بن هارون الترحالي**: من أعيان أهل إشبيلية، كان معتنيا بأفكار أرسطو وفاضلا في صناعة الطب والكهانة، خدم أبا اليعقوب ابن المنصور من تلاميذه ابن رشد .للتوسع أكثر **أنظر**:ابن أبي أصبعية، نفسه ص477.

يعد أبو الوليد محمد إبن رشد من أعظم الأطباء والفلاسفة المسلمين أثر في التفكير الأوروبي إمتاز عما سبقه من أطباء بتنوع المعارف وتقدما لا يوافق المنطق والحقيقة وهو مؤسس الفكر الحر في أوروبا،[1] بلغت شهرته البلاط الموحدين فأشار ابن طفيل [2] على مولاه أبي يعقوب يوسف بن عبد المؤمن بأن يستدعيه ويستعين بعلمه وكان محبا للفلسفة، لقد كان ابن الرشد بمركزه الفلسفي في الأندلس مقابل ابن سينا في المشرق.[3]

ب .إنتاجه الفكري:

أبو الوليد محمد بن أحمد إبن رشد مؤسس الفكر الحر في القرون الوسطى، أخذ يتعلم الشريعة من فقه و أصول و كلام، ثم إلتفت إلى الطب فدرسه ومهر فيه . [4]وتميز بطريقته الطبية بالدراسة، وتحرى الحقائق والتجربة،[5]حيث إكتشف أبو الوليد ابن رشد بأن الأمراض مثل الجذري وغيره تكسب الجسم حصانة مدى الحياة ومعنى هذا الكلام هو المناعة،[6]من أهم مؤلفاته في الطب كتاب الكليات وهو من أهم كتبه وأشهرها، ترجمه بوناكوسا إلى اللاتينية في بادو سنة 1255م وطبع في فينيسيا سنة 1482م وفي ستراسبورغ1531م [7]الذي يتناول التشريح ووظائف الأعضاء والأمراض وأعراضها والأدوية والأغذية وحفظ الصحة والعلاج، كما كان لابن الوليد طبيب كذلك.[8]

---

[1]نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص153.

[2] محمد صادق لعفيفي، المصدر السابق، ص202

[3]كمال السمراني: المرجع السابق، ج2،ص182.

[4] احمد امين، المرجع السابق، ج3، ص 246

[5]محمد صادق لعفيفي، المرجع السابق، ص204 .

[6]شخوم السعدي: الطب الأندلسي ، د ط،د م، د ت، ص479 .

[7]كمال السمراني، المرجع السابق، ص183.

[8] بالنيتيا، المرجع السابق، ص47 .

ج .من أبرز مؤلفاته:

-شرح أرجوزة منسوبة لإبن سينان وقد ترجم إلى اللاتينية.

_شرح كتاب الحيوان لأرسطو.

-تلخيص كتاب القوى الطبيعية لجالينيوس.

-تلخيص كتاب العلل والأعراض لجالينيوس.[1]

2.عائلة الرازي:

أ.التعريف بالعائلة:

هي من أحد أهم الأسر العلمية التي ظهرت بالأندلس، وكان لها دور كبير في المجال الثقافي حيث عايشت فترة الدولة الأموية من 238 هجري إلى 399 هجري.

أنجبت هذه الأسرة أهم العلماء الذين كان لهم دور كبير في العلم مثل **محمد بن موسى الرازي**.

وبرزت هذه الأسرة في مختلف المجالات لاسيما في التاريخ وذلك من خلال مؤلفاتهم في هذا الميدان.[2]

[1] كمال السمراني، المرجع السابق،ص183.

[2] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 98.

ب .مشاهر علماء الأسرة:

1.أبو بكر بن محمد بن زكريا الرازي:

أ– المولد و النشأة:

ولد أبو بكر بن محمد بن زكريا الرازي بمدينة الري[1] [(1)] في(250هـ/864م)، درس العلوم الشرعية والطب والفلسفة وواصل عمله في بغداد في شبه بعثة علمية، تلقى العلم على الكبر، و برع فيه.[1] درس علوما كثيرة و ركز على الطب، و كان أستاذه **(علي بن زين الطبري)**[3] وهو صاحب موسوعة طبية عالمية "فردوس الحكمة

ب–مكانتة العلمية :

لم يكن محمد بن زكريا الرازي طبيبا فحسب، ولا معلما فقط ولكنه أبدع كذلك في مجالات القيم والأخلاق والدين،كما أبدع ولا شك كذلك في مجال الانسانيات، حتى أصبح عالما من إعلام الفضيلة، كما كان عالما من إعلام الطب [4].

إشتهر حتى تولى رئاسة الأطباء في بيمارستنان من بين مئة طبيب، وقد إستشاره عضد الدولة عند بناء هذا البيمارستان في الوضع الذي يجب أن يبنى فيه، وقد سلك أبو بكر الرازي طريقه الصحيحه تدل على عقلية الرجل الطبية، إذ وضع قطعا من اللحم في أنحاء مختلفة من بغداد ولاحظ سرعة تسرب التعفن اليها.

---

[1] **الري:** مدينة مشهورة من أمهات البلاد و أعلام المدن كثيرة الفوات و الجزان، ينظر ياقوت الحموي معجم البلدان الجزء الثالث، دار الصادر بيروت، ص 98، هي بلدة كبيرة منذ بلاد الديلم، تقع بين الجبال و هي أقرب إلى فرمان، ينظر إبن حوفل كتاب الارض، دار الكتاب إسلامي، القاهرة، ص 32.

[2]، العفيفي، المرجع السابق، ص189

[3] **الطبري** : هو أبو الحسن علي بن سهل بن ربن الطبري، وقال إبن النديم البغدادي الكاتب علي بن ربل باللام وقال عنه أنه كان يكتب للمازيار بن قارن فلما أسلم على يد المعتصم قربه وظهر فصله بالحضرة، وأدخله المتوكل في جملة ندمائه، وكان بموضع من الأدب، وهو معلم الرازي صناعة الطب، ينظر الى ابن اصيبعية،المصدر السابق،ص368

4راغب السرجاني،المرجع السابق، ص98.

بذلك تحقق من المكان الصحي[5] ولا شك أن هذا الرجل العظيم من أعظم صور الحضارة الاسلامية.[6]

ج–أهم أعماله :

–من أعظم معلمي الطب الإكلينيكي.

–أول من دون ملاحظاته على مرضاه .[1]

–أول من وصف الجدري والحصبة وقال العدوى الوراثية .

–إستخدم الحيوان في تجارب الأدوية.

– أول من إستعل أمعاء الحيوان كخيوط في العمليات الجراحية. [2]

– جمع علوم الفرس واليونان والهند والروم.

_أول من ميز العصب الحنجري من الأصل المضاعف في الجهة اليمنى من الرقبة[1]

– أول من صنف مقالات خاصة في طب الأطفال.

– أول من أدخل المركبات الكيماوية في العلاجات الطبية،[4]هو مؤسس علم الكيمياء الحديث، ونظرياته في تقسيم المعادن الى أرواح وزجاج وأجساد وبوارق وأملاح وأحجار تعد أول تقسيم كيماوي[5]

[1]محمد الصادق العفيفي، المرجع السابق، ص189

[2]راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 98.

[3] محمد الصادق العفيفي، المرجع السابق، ص190

[4] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 98.

[5]محمد الصادق العفيفي، المرجع السابق، ص190

د.أهم مؤلفاته:

-الحاوي في علم التداوي،ورسالة في الجدري و الحصبة.

-الكتاب المنصوري، وكتاب الأسرار.

-كتاب الجامع

- أسرار في الكيمياء و الطب الروحاني[1]

- أقوال أبوبكر الرازي

-قال من لم يعن بالأمور الطبيعية، والعلوم الفلسفية، والقوانين المنطقية، وعدل إلى اللذات الدنيائية، فتهمه في علمه؛ لا سيما في صناعة الطب.

_وقال الأمراض الحارة أقتل من الباردة لسرعة حركة النار، وقال الناقهون من المرض إذا اشتهوا من الطعام ما يضرهم فيجب للطبيب أن يحتال في تدبير ذلك الطعام وصرفه إلى كيفية موافقة، ولا يمنعهم ما يشتهون بتة.[2] للاستفسار اكثر ينظر الى ابن اصيبعة جمع كل الاقوال .[3]

.أحمد الرازي:

أ – إسمه و مولده:

ولد أحمد الرازي يوم الإثنين العاشر من ذي الحجة سنة 274هـ/ 888م، ليس هناك معلومات كثيرة عن مولده ونشأته، طلب العلم منذ صغره وعرف بميله إلى الأدب ثم غلب عليه حب الأخبار التاريخية و التنقيب عنها، تتلمذ عند أحمد بن خالد[1]

[1]راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 98.

[2]ابن اصيبعية،المصدر السابق،ص374

[3]عبد الوداد دنون طه، المرجع السابق، ص33.

4أحمد بن خالد بن يزيد بن محمد بن سالم بن سليمان، من أهل قرطبة، ولد سنة 246هـ/861م، رحل إلى المشرق، ثم عاد إلى الأندلس، و أصبح إماما، توفي سنة 321هـ/933م بقرطبة ينظر إلى ابن عباد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط ،ج3، دار ابن الكثير، دمشق، بيروت ص 120.

توفي سنة 322هـ، وقاسم بن أصبغ. توفي سنة 340هـ[1]

ب–إنجازاته العلمية:

ساهم في تدوين تاريخ بلاد الأندلس، ولقبه التاريخي لكثرة كتاباته، ألف كتب موسوعة ضخمة عن أنساب العرب في الأندلس وتحدث عن طرق الأندلس وموانئها الرئيسية بحيث غطى الرازي تاريخ الأندلس وجغرافيته في العصر الذي عاش فيه.

إلا أن معظم كتبه تألفت من أوضاع البيئة التي كانت بالأندلس مما أدى إلى تلاقي الكثير من المخصوصات ولكن عوض ذلك المؤرخين في إقتباسهم من رواياته ونصوصه ومؤلفاته. [2]

ج– مؤلفاته:

–الإستيعاب في أنساب مشاهير أهل الأندلس.

–مسالك الأندلس ومراسيها وأمهات أعيان مدنها وأخبارها.

– أعيان الموالي

–عيسى الرازي:

عيسى بن أحمد الرازي السالف الذكر، وهو ثالث أفراد هذه الأسرة وهو من أهل قرطبة، شرقي الأصل [4] استغل مثل أبيه مؤرخ للدولة الأموية أخذ العلم على أبيه أحمد بن محمد الرازي أما الأمر الذي يلفت الانتباه أنّ عيسى كان له شيوخ غير والده [2]

---

[1]قاسم بن أصبغ : بن محمد بن يوسف بن ناصح ، أصبح من أهل قرطبة، ولد عام 244هـ/858م، و هو إمام من أئمة الحديث و كان عدد رحلاته لطلب العلم، له الكثير من المصنفات منها "كتاب في النسخ و المنسوخ، توفي سنة 340هـ/651م، ينظر إلى ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الطبعة الأولى، ص 286 .

[2] لميس ليث مهدي، دور أحمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين و الكتابة التاريخية في الأندلس لآراء الفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية، الجزء الأول، العدد ثلاثون،7،1، 2018، ص 176.

[3]ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص464

[4]ابن الآبار، المصدر السابق، ج 4، ص4

[5]عبيد قويدر، المرجع السابق، ص28

ولكن المصادر التاريخية لم تتطرق لهذه الشخصيات لكنّنا لا نعرف سبب ذلك [6]

وقد عرف عيسى الرازي بحبه للعلم وللأدب، وذكر الأخبار وكان أسلوبه يمتاز بالدقة المتناهية، ولقد اعتمد عيسى في كتابته على ذكر تاريخ الحديث بالسنة والشهر واليوم ولم يدرس تاريخ إسبانية الإسلامية بل تناول في كتاباته تاريخ إسبانيا المسيحية وعلاقتها بالدولة الأموية توفي عيسى الرازي سنة 379 هـ[2]

ب. الإنتاج الفكري:

عند دراستنا للإنتاج عيسى الرازي نلاحظ تنوع كبير في مختلف فروع المعرفة، فقد واصل عيسى الرازي في إتباع نهج أبيه وذلك من خلال إكمال كتاب أبيه وأيضًا من خلال مؤلفاته المتعددة في المجال التاريخي وسنحاول التطرق إلى بعض مؤلفاته في هذا المجال.[3]

أهم مؤلفاتة

أ –كتاب تاريخ الأ ندلس:

هو أوّل مؤلف لعيسى الرازي قام بتأليفه للحكم المستنصر بالله كما فعل والده وهذا ما يوضح لنا أنّه اتبع نفس نهج أبيه فقد قام بتأليف هذا الكتاب وذكر فيه جميع الأحداث التي شهدها تاريخ الأندلس حتى نهاية عصر الخليفة المستنصر بالله

ب–كتاب الحجاب للخلفاء بالأ ندلس:

لقد ذكر الرازي في هذا الكتاب الشخصيات البارزة الذين شغلوا هذا المنصب على عهد الأمويين بالأندلس[4]

[6] ابن الآبار، المصدر السابق، ج 4، ص6

[2]عبيد قويدر، المرجع السابق، ص29

[3]ابن الآبار، ج 4، المصدر السابق، ص6

[4]عبيد قويدر، المرجع السابق، ص–ص29–30

ج – كتاب الوزارة و الوزراء:

لقد ذكر هذا الكتاب لكل الوزراء ومهامهم وقد تعرض في هذا الكتاب إلى ذكرأخبار هاشم بن عبد العزيز كوزير وحاجب[1]

[1]عبيد قويدر، المرجع السابق، ص-ص29-30

1-عائلة الزهراوي:

أ-التعريف بالعائلة:

Abu cassis يعرف باللاتينية "بأبو كليس، ولا يعلم بالتحديد تاريخ ولادته فلم تشر إلى ذلك أولى التراجم الأندلسية كالحميدي أو شكوال، فظهر اختلاف بين الكتاب المؤرخين المحدثين [1]، وهو الخبير بالأدوية المفردة والمركبة ويعود له الفضل في تطوير علم الطب والجراحة[2] يعد خلف عباس الزهراوي الأندلسي(428هـ-1036م)من علماء الأعلام في الأندلس والذي كان لكتابه (التصريف لمن عجز عن التأليف) الفضل في أن أصبح من كبار جراحي عرب والمسلمين،[3] وهو من أهل القرن الخامس هجري/الحادي عشر ميلادي، ذاعت شهرته في الشرق والغرب حتى أن بعض الكاتدرائيات في الغرب إزدانت بصورته [4]، وهو أبو الحسن علي ابن سليمان كان عالما بالعدد والهندسة ومعتنيا بعلم الطب.[5]

ب.المكانة العملية:

يعتبر **أبو قاسم الزهراوي** أستاذ في علم الجراحة في العصور الوسطى وعصر النهضة الأوروبية حتى القرن السابع عشر،[6] الذي يعد بحق من مفاخر العلم والطب في الأندلس والذي قال عنه العالم الفقيه ابن حزم الأندلس (ت456هـ-1064م) [7] المعاصر له حيث قال في رسالته الشهيرة"في فضل الأندلس وذكر رجالها" عن كتابه التصريف لمن عجز عن التأليف

---

1 سعد عبد الله صالح البشري،المرجع السابق، ص329.

[2] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص132

[3]اغب السرجاني، المرجع السابق، ص203.

[4] عبد الحميد حسين السمرائي: **إسهمات آل زهر في صناعة الأندلسي**، م14، ع5، مجلة جامعة التكوين للعلوم الإنسانية، ص304.

[5] كريم علي: **غابر الأندلس وحاضرها**، ط1، دار المكتبة الأهلية، مصر،ص71.

[6] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص203.

[7] **إبن حزم**: هو الإمام علي بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن جرب بن أمية ، بن شمس القريشي، يكنى أبا محمد ، ولد في قرطبة (384هـ.944م) عاش بن حزم حياة سعيدة كان أبوه وزير في بلاط الأموي الأندلس كان دائما لهم، علم الطب. للتوسع أكثر **أنظر** :المقري : نفح الطيب، ج2،ص77.

لأبي قاسم خلف الزهرواوي:(لئن قلنا أنه لم يؤلف في الطب أجمع منه ولا حسن منه) [1]، احتل الزهراوي في معاهد فرنسا مكانة بين ابقراط وجالينوس فأصبح من أركان الثالوث العلمي.[2]

ج.إنجازاته العلمية :

الطبيب الجراح أبو قاسم الزهراوي الذي اخترع أولى أدوات الجراحة كالمشط والمقص الجراحي ووضع أسس وقوانين الجراحة[3] أهمها: ربط الأوعية لمنع نزفها، واخترع خيوط الجراحة، كما إهتم الزهراوي بعلاج الأسنان ووضع الكثير من الأساليب العلمية لمعالجتها وتنظيفها، ووضع لجراحة الأسنان الكثير من الأدوات الجراحية التي تساعد على خلع الأضراس[4] ، وضع الزهراوي خلاصة تجربته الطبية الجراحية التي زادت عن خمسين عاما في كتابه"التصريف"، وهو كتاب في علم الطب يقع في ثلاثين جزء يشير إلى أهمية العلاقة بين الطب والمريض[5]

كان للزهراوي الأسبقية في طرح فكرة استعمال الدواء مع الغذاء المناسب للحمية وعرف التأثير الفارماكولوجي للعقاقير المعروف اليوم، وتوصل إلى الدقة العلمية الذي جعلته يميز بين درجات شدة التأثير الفيزيولوجي لبعض النباتات ذات التأثير المتشابه.[6]

كان الزهراوي أول من وصف الناعور(الهيموفيليا) وأول من رفع حصاة المثانة عن طريق المهبل وأول من كتب في تشوهات الفم وسقف الحلق، وأول من ربط الأوعية الدموية بخيوط الحرير.[7]

---

[1] عباس نهاد زئيل، المرجع السابق، ص132.

[2] نفسه،ص138.

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص203

[4] سعد عبد الله صالح البشري،،المرجع السابق، ص340.

[5] عبد الحميد حسين أحمد السمراني، المرجع السابق، ص304.

[6] شخوم السعدي، المرجع السابق، ص479.

[7] رحاب خضر العكاوي، المرجع السابق، ص317.

المبحث الثالث: اسرة بني زهر و اثرهم العلمي

المطلب الاول: نسب اسرة بني زهر

المطلب الثاني:المكانة العلمية لأسرة بني زهر.

المطلب الثالث: معالم اسرة بني زهر واثرهم على المجال الطبي

المطلب الأول: نسب أسرة بني زهر

أ. تعرف على عائلة بن زهر:

من أشهر فلاسفة الأندلس بن زهر، وهم سلسلة من العلماء و الاطباء ظهروا في الأندلس ستة في نسق[1]، وهي عائلة عريقة فالعلوم الطبية، **فبنوا زهر** من نبلاء عرب الأندلس الذين اشتهروا بالجاه والتقوى والمهنة التي برزت فيه هذه العائلة **من** نساء ورجال هي **الطب**. مابين القرنين الخامس–السابع الهجري/الحادي عشر والثالث عشر ميلادي.[2]

يرى **المقري** بأنهم ينسبون إلى جدهم الأعلى زهر بن محمد بن عدنان، وهم من قبيلة إياد وهي القبيلة التي تنتمي إليها **بن زهر** وهي تنتسب إلى جدهم الأعلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان،. وكان زهر (الجد الأعلى) أحد أولاد عدنان.[3]

–اخرجت لنا هذه الأسرة أنبغ الأطباء، إبتداء من جدهم الأعلى (**زهر**) [4]بن محمد بن عدلان بن فسيلة إياد بن نزار وهي قبيلة العربية تنسب إلى جدهم الأعلى إياد بن نزار بن معد بن عدنان وكان زهر أحد أولاده حيث دخل هذا الأخير إلى الأندلس خلال القرن الثالث هجري ويكون خلال سنة 330 هـ [5]

هي أسرة علمية مشهورة

---

1 أحمد أمين، المرجع السابق ،ج3، ص241

2كمال السمرائي، المرجع السابق، ص169.

[3] المقري ،ج 1، المصدر السابق، ص444

[4] كمال السمرائي، المرجع السابق ، ص169

[5]عبيد قويدر ، المرجع السابق ، ص48

[6]عبد اللطيف عصمت دندش، المرجع السابق،ص411.

[7]حمد الصادق لعفيفي، المرجع السابق، ص204.

ذاع صيت أبناءها في الأندلس، واشتهرت بنبوغ أفرادها في الفقه والعلم والسياسة، أنجبت أطباء تربعوا على عرش الطب العربي والغرب الإسلامي، [6]وكانوا أئمة الطب في عصرهم [7]

ورث أفرادها نساءا ورجالا هذه المهنة الشريفة وبقيت الصنعة في أعقابهم إلى مطلع القرن الثالث عشر الميلادي[1]

هاجر جدها الأول من الجزيرة العربية مع من هاجر إلى الأندلس فاستقر الأبناء في جفن شاطبة،[2]من الجنوب الشرقي للأندلس ثم تفرق الأحفاد في حواضر متعددة، وتولى نوابغهم أسمى مراتب الطب والفقه والشعر كما وصلوا إلى أرفع مناصب الإدارة السياسية والوزارية.[3]

وهي من أشهر الأسر الأندلسية التي كانت تسكن اشبيلية في عصر دولة بني عابد، إذ أنهم تميز بالنفوذ حيث إمتلكوا الفنادق والضياع الواسعة، [4] نبغ من أسرة بني زهر عدد غير قليل بين القرن الحادي عشر والثالث عشر ميلادي[5]، فمنهم من تولى الوزارات ومنهم من بقي يمارس إختصاص الطب ، و أخرجت لنا هذه الأسرة أربعة أطباء من أنبغ الأطباء في بلد الأندلس وإلى جانب النفوذ تميزت **أسرة بني زهر** بنبوغ علمي كبير خاصة في ميدان الطب،[6]

من أشهر الأسر التي عرفت بالطب في بلاد الأندلس، وتعتبر هذه العائلة من الأسر العلمية العريقة في بلاد الأندلس حيث توارث أحفادها العلم أبا عن جد وكانت لهم مكانة راقية داخل المجتمع الأندلسي نظرا لعطائهم الكبير في ميدان العلم.[7]

---

[1]محمد الأمين بلغيث، المرجع السابق، ص46.

[2]**شاطبة**: بالأندلس مدينة جليلة خصبة، وهي كريمة البقعة كثيرة الثمرة عظيمة الفائدة، طيب هوائها، قريبة من جزيرة شقر. للتوسع أكثر أنظر: الحميدي: الروض المعطار، ص337.

[3]نهاد عباس زئبل، المرجع السابق،ص157.

[4]كمال السيد أبو مصطفى: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، د ط، مركز الإسكندر،للكتاب،1117هـ/1196هـ، ص9

[5]نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص157.

[6] عبيد قويدر ، المرجع السابق ، ص 48

[7] نهاد عباس زئبل، المرجع السابق،ص99.

2 مكانة أسرة بن زهر في الأندلس

أ. المكانة العلمية لأسرة إبن زهر:

توج الطب العربي بقيمة إزدهاره وتقدمه وتطوره في الأندلس وعاصمتها قرطبة[6]، كما بلغ أوجه خلال القرن الثاني عشر ميلادي، أي ذلك العصر الذي كان يموج بالفلاسفة حتى غدى كل فيلسوف طبيب[1]

كان في الأندلس من الإزدهار الحضاري والعلمي نظير ما كان عليه في المشرق من التطور والإزدهار سواء في العلوم الفكرية والعقلية ولاسيما في ميدان الطب[2]، فقد كان الطبيب الأندلسي ابن ملوكة النصراني [3]الذي إشتغل بمداوات المرضى وعلاجهم بأن خصص لذلك دار استقبال للمرض ووضع على باب تلك الدار ثلاثين كرسي لجلوس المراجعين للعلاج.[4]

كانت زعامة الطب في ذلك العصر لبني زهر ومنهم أبي مروان عبد الملك ابن زهر وإبنه أبي العلاء بن زهر المتوفي (525هـ-1131م) ثم أعظم جميعا أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن زهر[5]

يعتبر بن زهر من الأطباء الذين كان لهم الأثر الواضح بما تركه من ثروة علمية كبيرة ولم تكن إسهاماتهم في المجال النظري فقط بل كانت في المجال العلمي، لم يكن الطب إمتداد للنهضة العلمية الشاملة التي شهدها في المجال النظري فقط بل كانت في المجال العلمي

[1] كمال السمراني، المرجع السابق، ص171.
[2] عبد الحميد حسين أحمد السمراني، المرجع السابق، ص299.
[3] أنخيل بالينثيا، المرجع السابق، ص470.
[4] كمال السمراني، المرجع السابق، ص330.
[5] ابن اصبعية، المصدر السابق،ص519.

قدمت أسرة بني زهر أفكار وتقنيات طورت العلوم الطبية وعززوا المعرفة الطبية في عدة مجالات مثل الجراحة وفهم جسم الإنسان. [1]

ظهر العديد من الأطباء الأكفاء في الصناعة الطبية في الأندلس وظهرت مصنفات طبية عديدة ولعل أبرزها كتاب "التصريف لمن عجز عن التأليف" لخلف ابن عباس الزهراوي [2] أثرت بشكل كبير على ازدهار وتطور العلوم الطبية في الأندلس. واشتهر أيضا في هذه الفترة الطبيب ابن جلجل الذي كان فاضلا في صناعة الطب وتنوعت مؤلفاته في هذا المجال منها كتاب"طبقات الأطباء"[3]

وهناك أطباء آخرون ظهروا في تلك الفترة من بينهم محمد بن عبد الجبلي الذي ساهم في تطوير الطب في هذه المرحلة، ففي فترة الخلافة التي تعتبر من أزهى العصور فقد شهدت تطورا كبيرا في مختلف المجالات خاصة مجال الطب والدليل على ذلك الكم الكبير من الأطباء الذين ظهروا في هذه الفترة. [4]

الحركة العلمية التي بدأت في القرن الرابع هجري، نشطت بالقرن الخامس هجري بلغت مداها في القرن 6هـ التي ظهرت فيها أسماء وعدد من أعلام الحكمة والطب ومختلف العلوم الأخرى.[5]

---

[1] كمال السمرائي، المرجع السابق، ص171.

[2] عبد الحميد حسين أحمد السمرائي، المرجع السابق، ص299.

[3] أنخيل بالينثيا، المرجع السابق، ص470.

[4] كمال السمرائي، المرجع السابق، ص330.

[5] ابن اصبعية، المصدر السابق، ص519.

6 دندش، المرجع السابق، ص212.

[7] **البامارستانات:** هو مستشفى عام تعالج فيه جميع الامراض و العلل من باطنية و جراحية. انظر إلى : بنطوشة حكيمة، الطب و صيدلة في المغرب الاسلامي، **مذكرة ماجيستر في تاريخ الوسيط**، جامعة المسيلة، الجزار،1434-1435هـ،2013-2012م، ص53.

-كما ان أول طبيب في هذه الأسرة ابو مروان عبد مالك بن محمد بن زهر الإيادي الإشبيلي،كان طبيبا فاضلا في صناعته، إرتحل الى المشرق فدخل القيروان ثم مصر[6] وذهب الى القاهرة وعمل في بيمارستاناتها[7] كما دخل بغداد أيضا ثم عاد الى دانية في الأندلس

ثم إنتقل إلى إشبيلية و أصبح من مشايخ أطباء فيها[1] وكان من أعظم أطباء عصره، وعتبره الطبيب الفيلسوف إبن رشد أعظم طبيب بعد جالنيوس[2].

كان أعظم ابن زهر من غير منازع هو أبو مروان عبد المالك بن أبي العلاء بن زهر[3] وهو الشخصية الثالثة في هذه الأسرة العريقة، بل ألمع أفرادها وزبدها وخلاصتها[4]

وأيضا الحفيد بن زهير هو أبو بكر محمد بن أبي مروان عبد الملك بن زهر، كان أديبا وشاعرا، وعالما فاضلا.

ومن أشعاره الموشح الشهير:

أيها الساقي إليك المشتكى فقد دعوناك وإن لم تسمع

وندیم همت في غرته وشربت الراحة من راحته

كلما استيقظ من سكرته جذب الزق إليه اتكى

وسقاني أربعا في أربع[5]

[1]كمال السمرائي، المرجع السابق،ج2، ص167.
[2]عباس نهاد زئيل، المرجع السابق، ص158.
[3]محمد صادق العفيفي، المرجع السابق، ص201.
[4] نهاد عباس زائيل، المرجع السابق، ص163.
[5]كمال السمراني، المرجع السابق، ص178.
[6]رحاب خضر العكاوي، المرجع السابق، ص323.
[7] كمال السمراني، المرجع السابق، ص179.

أخذ صناعة الطب عن أبيه أبي مروان عبد الملك وباشر أعماله ففاق فيها أهل زمانه وخدم بها دولة المرابطين[6] ، وأخيرا عبد الله بن الحفيد هو أبو محمد عبد الله بن الحفيد بن زهر، أخذ الطب عن أبنه الحفيد، وخدم الناصر بن المنصور الموحدي، وتوفي فيها بعمر 25سنة [7]

وكان له ولدان كان الصغير فيهما طبيبا إسمه أبو العلاء محمد وهو آخر أبناء هذه الأسرة الأندلسية التي اشتهرت بصناعة الطب.[1]

و من النساء إشتهرت أخت أبي مروان أم عمر و بنت أبي مروان بن زهر بالطب، و كانت متقدمة به ماهرة في التدبير و العلاج و قد حضيت بمكانة ممتازة عند أمراء الموحدين و كانت تلج قصورهم و تنظر في علاج مرض نساءهم و اطفالهم[2]

إن أسرة إبن زهر من الأسر الأندلسية التي توارثت زعامة الطب على مدة ستة أجيال، وكانت جهود أسرة بني زهر كخلاصة لما وصل إليه الأطباء الأندلسيين الذين سبقوا ظهور هذه الأسرة، فامتلكوا مكانة مرموقة بين الأمراء و الخلفاء، وسنقوم بالإمام بما قدمه علماء هذه الأسرة في الجزء القادم.

[1] رحاب خضر العكاوي، المرجع السابق، ص324.

[2] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص163

أولا: أسرة بن زهر و أشهر أعلامها

1-الجد الأعلى:

أ. إسمه ومولده:

إن الجد الأول في الفرع الأندلسي لأسرة بني زهر هو أبو بكر محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإيشبلي [1] ولد سنة 337 هـ/ 947 م إستقر بمدينة دانية [2]

ب.سيرته العلمية:

كان الفقيه محمد .بن زهر من جملة الفقهاء والمتميزين في علم الحديث بإشبيلية،[3] دخل أبي بكر الأندلس قادما من الجزيرة العربية وإستقر بمدينة دانية، عرف أبي بكر منذ صغره بحبه وميله إلى الفقه والأدب وعرف بإيمانه ونبله وكان أول من إشتهر في هذه الأسرة .[4]

وإستطاع الجد محمد بن زهر أن يكسب مكانة مرموقة وإحتراما بين الناس وكانت من سماته أيضا حسن الفتوى وتقدما في الشورى متفننا في العلوم، وكان فاضلا في جمع الرواية وقد تم وصفه بالدين والفضل والجود والبذل[5]

ج. وفاته:

توفي أبو بكر محمد بن زهر سنة 422 هـ/ 1031 م عن عمر يناهز الخامسة والثمانين وتم دفنه بمدينة طلبيرة.[6]

---

[1] -ابن أبي أصيبعة، المصدر السابق، ص464.

[2] عبيد قويدر ،المرجع السابق، ص67.

[3] ابن اصيبعة ، المصدر السابق، ص 464.

[4] عبيد قويدر، المرجع السابق، ص 67.

[5] ابن اصيبعة ، المصدر السابق، ص 464.

[6] **طلبيرة** : مدينة اندلسية تقع في منطقة الثغر الاوسط الى شمال الغربي من طليطلة,على ضفة اليمنى من نهر تاجه فتحها المسلمون على يد طارق بن زياد , ينظر الى جاسم ياسين الدرويش, حسين جبار العلياوية، مدينة طلبيرة الأندلسية جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية,ص211.

د.مؤلفاته:

لم تتطرق الكتب والتراجم عن حياته بالتفاصيل، ولم تتطرق إلى إسهاماته العلمية ونجهل سبب ذلك [1]

2.عبد الملك بن أبي زهرة:

أ.مولده و إسمه:

هو محمد بن مروان عبد الملك بن أبي بكر بن زهر الإيادي الإشبيلي، وهو إبن الفقيه محمد بن مروان بن زهر الإيادي الإشبيلي[2]

قال القاضي الصاعد أن أبا مروان بن زهر رحل إلى المشرق ودخل القيروان [3] ومصر وتطبب هناك طويلا ثم رجع إلى الأندلس واستقر بدانية

ب.سيرته العلمية:

لمحمد بن مروان في الطب أراء شاذة، [4] كان لحاكم بدانية في تلك الفترة مجاهدا[5]، فأمره أن يقيم عنده واستطاع بن زهر التقرب منه [6] فذاع صيته في أقطار الأندلس رغم الخطأ في بعض الامور كالاعتقاد بأن الحمام يعفن الجسم.

ج.وفاته:

تنقل ابن زهر من دانية إلى اشبيلية إلى أن توفي وخلف أموالا كثيرة.[7]

---

[1] عبيد قويدر، المرجع السابق ،ص 67.

[2] ابن اصبيعية، المصدر السابق، ص464.

[3] **لقيروان:** هي مدينة تونسية أسسها عقبة بن نافع 50هـ/،55م لتكون قاعدة للمسلمين واختار لها مكانا وسطا حتى تكون بعيدة المنال على البيزنطيين، **انظر إلى:** لمياء عز الدين صباغ **القيروان ملتقى الأندلس،** مجلة التربية والعلم، المجلد 11، العدد 4،2011، قسم كليات الآداب، ص173 .

[4] أحمد أمين، المرجع السابق، ج3، ص241.

[5] **الأمير المجاهد العامري:** هو حاكم مملكة دانية سنة 400هـ/1010م، معروف بالإرادة، وهو رجل دولة ممتاز، توفي بها، **انظر إلى:** أحمد الضرافي، مجاهد العامري أمير البحر والعالم الأديب، مجلة البيان، العدد 355، 2011، ص 11 .

[6] المقري، ج 2، المصدر السابق، ص 445.

[7] ابن اصبيعية، المصدر السابق، ص 465.

3.أبو العلاء بن زهر:

أ.مولده و إسمه:

هو أبو العلاء بن زهر بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان مشهور بالحذق و المعرفة[1] و هو من أهم العلماء الذين أنجبتهم هذه الأسرة. [2]

ب. سيرته العلمية:

برع علاء بن زهر في مجال الطب و أتقن ذلك عن أبيه و معلمه أبي العيناء المصري [3] و نال شهرة كبيرة عند أطباء أوروبيين، و رويت له عجائب في تشخيص الأمراض [4]

كما درس الفلسفة و المنطق و أخذ الحديث و الأدب من شيوخ قرطبة [.

قال أبو يحي اليسع بن عيسى بن حزم في كتاب المغرب عن محاسن أهل المغرب **إن العلاء بن زهر مع صغر سنه كانت تصرخ النجابة بذكره و تخطب المعارف بشكره و لم يزل يطالع كتب الأوائل متفهما، و يلقى الشيوخ مستعلما له منهج التيسير و القدر لا يرضى له من الوجاهة بالسير حتى برز في الطب إلى غاية عجز الطب عن مرماها..."[6]** .

[1]ابن اصبيعية، المصدر سابق، ص 465 .

[2]المقري، ج3، المصدر سابق، ص 432 .

[3]**أبي العيناء المصري:** هو الشيخ الذي درس أبو العلاء بن زهر و كانت له معرفة كبيرة في مجال الأدب، انظر: أبي

[4]اصبيعة، المصدر السابق، ص 465 .

[5]احمد امبن، المرجع السابق، ج3، ص241

[6]محمد الصادق العفيفي، المرجع السابق، ص 200 .

عمل أبو العلاء بن زهر في الطب نظريا و عمليا و خرج من تلاميذه الذي درس على يده أبو عامر الشاطبي. [1]

أصبح **أبو العلاء** عالما في التشخيص فبلغت شهرته المعتمد بن عبادة [2] "أمير اشبيلية" فاستدعاه إليه و ألحقه ببلاطه و أعمله فيه.[3] و يعد دخول المرابطين سنة 1009م إستدعاه يوسف بن تشفين لخدمته عنده و ولاه منصب الوزارة. [4]

ج.وفاته:

توفي إبن العلاء بن زهر بإشبيلية و دفن بها خارج باب الفتح .

د.مؤلفاته:

لأب العلاء شعر نذكر منه ما يلي:

- يا صارما حسم العدا بمضائه و تعبد الأحرار حسن وفاته
- ما أثر الغضب الحسام بذاته إلا بأسمـــية من أسمائه [5]

و كلفه الحسام المذكور القول في غلام قائم على راسه و قد غدر [6] و قال في إبن المنظور و قاضي قضاة إشبيلية و قد وصل أن قال أيمرض بن زهر؟ على جهة الإستهزاء.

---

[1] **ذأبو عامر الشاطبي**: هو الذي درس أبو العلاء بن زهر، **انظر** أبو اصبيعة، المصدر السابق، ص464 .

[2] **المعتمد بن عبادة**: تولى دولة بن عبادة، استمر ملكه 23 سنة (484/461هـ)، انظر عبد الوهاب عزام، المعتمد بن عباد، مؤسسة الهنداوي للنشر و الطباعة، ص11

[3] محمد صادق العفيفي، المرجع سابق، ص 200.

[4] ابن اصبيعية، المصدر السابق، ص 466 .

[5] المقري، المصدر السابق، ج3، ص 433 .

[6] ابن اصبيعية، المصدر سابق، ص 433.

– قالو بن منظور تعجب دائـما غني مرضت فقلت يا عثر من مشى

– قد كان جاليتوس يمرض دهره فمن الفقيه المرتقي اكل الرشـا [1]

الكتب

لأبي العلاء الخواص كتب الأدوية المفردة، كتاب الإيضاح بشواهد الإفتضاح في الرد على إبن رضوان فيما رده على حنين بن اسحاق في كتاب المدخل إلى الطب. [2] كتاب التذكرة،

حيث تضمن هذا المؤلف مشاهدات سرية دونها لإبنه ابي مروان و اعاد طبعها إلى الأثنية لعدة مرات. [3]

كتاب النكت الطبية، مقالة في بسطة لرسالة يعقوب بن اسحاق النكدي في تركيب الأدوية ، جامع أسرار الطب.[4]

4.أبو مروان عبد الملك بن زهرة :

أ.اسمه و مولده:

هو **أبو مروان عبد الملك** بن أبي العلاء بن أبي مروان بن زهر، [4]هو سليل أسرة طبية[5]، لا يعرف تاريخ ميلاده، [6]لكن حسب أحمد أبو نطل، فإنه ولد سنة 484، و 487 بإشبيلية.[7]

[1]ابن اصبيعية، المصدر السابق، ص 466 .

[2]الذهبي، ج19، المصدر سابق، ص 596 .

[3] ابن اصبيعية، المصدر السابق، ص 466 .

[4] محمد الصادق العفيفي، مرجع السابق، ص 201

[5]ابن اصبيعية، المصدر سابق ، ص 467 .

[6]نصر الدين بن البحرة، عبد الملك بن زهر الأندلسي و مكانته العلمية، مجلة التراث العربي، كاستوري علوم اسلامية، ص 8 .

[7]عبيد قويدر، المرجع سابق، ص 75.

ب.سيرته العلمية:

ترك ابن زهر ثروة علمية ناجحة، تنم على سعة آفاقه و إطلاعه، و يعتبر أبو مروان أول من خصص كل وقته في الطب[1]

قال عنه صاحب التكملة أن زهر أنسى الناس قبله خاصة بالطب و حذق لمعانيه و حل من سلطان الأندلس محلا لم يكن لأحد في وقته. [2]

كان جيد الإستسقاء في الأدوية المفردة و المركبة، حسن المعالجة، ذاع ذكره في الأندلس و غيرها من البلاد.[3]

عاصر بن زهر المرابطين و الموحدين في الأندلس و عايشهم مبقيا مسافة كافية بينه و بين سياسة كل الطائفين، فقد كان رفيع المكانة هو و أبوه أبو العلاء حتى لأنه ألف كتاب "**الاقتصاد في اصلاح النفس و الاجساد و يسمى ايضا الزينة**" بطلب من أمير المرابطين، ثم علا شأنه عند الموحدين بعدهم.[4]

كان أبو مروان يرى أنه لا ينبغي للطبيب أن يقوم بتحضير الأدوية، فسبق بهذا الرأي إلى مفهوم الطب الحديث من فضل الجراحة و المطب الباطني عن الصيدلة . و بهذا يكون أبو مروان ابن زهر أول من فصل الطب عن الصيدلة.[5]

[1]راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 238 .

[2]نصر الدين بحرة، المرجعال سابق، ص 8 .

[3]ابن اصبيعية، المصدر السابق، ص 467 .

4نصر الدين بحرة، المرجع السابق، ص 7،ص 8 .

[5]صادق العفيفي،المرجع السابق، ص 201 .

لقد كان نهج ابن زهر الطبي في عمله العلاجي خاصة، فهو يستشهد بين الوقت و الآخر بطبيبين "**ايقراط**" و "**جالينيوس**" [1]، مما يشير أنه قرأ لهما، و أنه كان مهما بتوسيع معارفه الطبية و توثيقها.[2]

إنجزاته العلمية:

درس أبو مروان الفقه و الأدب و الطب، و كان قد أخذ ذلك من أبيه و كما أخذ العلم من كبار المشايخ محمد بن عتاب.[3] وحضي عبد الملك بن زهر بمكانة علمية هامة، إذ كان كتاب "التيسير" يؤكد صداقته مع ابن رشد.

عدة لغات أجنبية، و إعتمد في التدريس بمعاهد الطب مدة طويلة، عماد كتاب القانون لأبن سينا[4]و ترك أثرا بالغا في الطب الأوروبي.[5] إمتدحه جورج سارتون في كتابه "**مدخل إلى تاريخ العلوم**" فقال أن أبا مروان تميز عن غيره في حقل الطب في شرق و غرب الدولة الإسلامية بل إنه أعظم طبيب في عصره و في العالم أجمع.[6].

[1] **جالينيوس**: هو السابع من الأطباء الأسقليبيين الكبار، خلف ابقراط بعد 665 سنة، انظر كامل السمرائي، مرجع سابق، ص 76،

[2] نصر الدين بحرة، مرجع سابق، ص 14 .

[3] **محمد بن عتاب**: هو الشيخ الذي درس عبد الملك بن زهر–انظر ابن أصبيعية–، مصدر سابق، ص 467 .

[4] **ابن سينا**: هو ابن عبد الله بن علي بن سينا، معروف بالشيخ و الرئيس، و فيلسوف الإسلام، أمير الأطباء، ولد سن 370هـ/980م، انظر: كامل سمرائي، مرجع سابق، ص 483،ص 484 .

[5] نصر الدين بحرة، المرجع سابق، ص 9 .

[6] راغب سرجاني، المرجع سابق، ص 241

-أهم الإبتكارات:

-ساهم ابن زهر في تطوير الطب، وذلك من خلال إسهاماته الكبيرة في مجال الطب، فله إبتكارات لم يسبقها له أحد:

1- كان يعتقد أن التجربة وحدها هي التي تثبت الحقائق وتذهب البواطل.

2-كان ينصح طلابه أن لا يأخذوا دائما ما يقرونه على غيرهم محمل الثقة، بل لابد من التجربة.

3- عالج حالات الشلل الذي يصيب البلعوم.

4- أول من أشار بعملية شق الحجاب.

5- يعود له الفضل في إدخال الملينات بدل المسهلات الحادة[1]

6- علاج سدد الكبد والذي يعتبر من أهم أعضاء الجسم ولقد عجز الأطباء على إيجاد وصفة مناسبة له.

7-علاج لداء السرطان، يعتبر من أخطر الأمراض أشار له بن زهر "علاجه عسير البرء وصعب الشفاء" فوجد علاجا يساعد على التخفيف منه وأيضا علاج الطاعون. [2]

8-من أهم ما يميز إبن زهر بن عبد الملك أنه لم يأخذ آراء الآخرين بكل ثقة و أنها غير قابلة للتعديل بل له آراء مخالفة، فإنه خالف جالينوس ، خاصة الآراء التشريحية و ساعدت هذه الآراء على التخلص من تهويمات "الجالينوسية" و من الخضوع المشين الذي طبع العصور برمتها بطابع الجمود المزري.[3]

[1] الراغب السرجاني،المرجع السابق، ص 240.

[2] عبيد قويدر، المرجع السابق، ص – ص 82- 83.

[3] - راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 241.

9_ابتكر اشياء كثيرة في الاقرباذين[1.2]

10- قام بتجربة التدقيق العلمي في أمراض الرئة، أجرى عملية في القصبة الهوائية المؤدية إلى الرئة.

11- أول من قام بدراسة الأمراض الموجودة في بيئة معينة

12-من أوائل الأطباء الذين بينو قيمة العسل في الدواء و الغذاء[3]

13- توصل إلى وصف الجرب والصواب المسبب له وإذا كان اختلاف حول صاحب السبق لإكتشافه، فإننا نجد في معجم دور لاند الطبيب الأمريكي 1965 ودائرة المعارف البريطانية وجه الإتفاق بينهما أن ابن زهر الرائد في ذلك. [4]

14_ من إبتكاراته وصف الأمراض الحيزومية والتغذية الصناعية عن طريق الحلق [5]

من تلاميذه الذين أخذو عنه "**أبي مروان بن زهر**" في صناعة الطب **أبو االحسين بن سدون** [(6)]، أبو **محمد الشذوذي** [(7)]، و**الفقيه الزاهد أبو عمران بن أبي عمران.**[(8)]

---

[1] **الاقرباذين:** الطب بالنباتات والعقاقير، **انظر الى: احمد امين**،المرجع السابق، ص232.

[2] أحمد أمين، المرجع السابق،ج3، ص241.

[3] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 240.

[4] حبيب عز الدين، مجلة جامعة بنغازي العلمية، عدد 3،4،2014، ص 9.

[5] أحمد أمين ، المرجع السابق، ج3، ص241.

[6] **أبو حسين بن سدون:** من أطباء إشبيلية، كان أديبا وشاعرا، توفي 588هـ، **انظر إلى** ابن آبار، ج2، المصدر السابق، ص 616.

[7] **أبو محمد الشذوذي:** ولد بإشبيلية، جيد العلم و فطن، اشتغل بصناعة الطب على يد بن زهر، كان مشهورا بالعلم، جيد العلاج، خدم ناصر الدين بالطب، توفي في دولة ناصر، **انظر** نهاد عباس زئيل، الانجازات العلمية للأطباء في الأندلس و أثرها على التطور الحضاري، ص 253. .

[8] **أبو بكر الفقيه:** هو أبو بكر بن الفقيه، ولد بإشبيلية، عاش 85 سنة، اشتغل بالأدب وهم بالطب وكان يطبب الناس دون أن يأخذ أجرا، توفي في دولة المستنصر، ودفن بإشبيلية، **انظر:** عباس زئيل، مرجع سابق، ص252، ص253.

د.نكبته ووفاته:

لأمر خفي اضطهده علي بن يوسف بن تشفين [1] ثم سجنه [2] فأصيب أبو مروان ابن الزهر بمحنة من النوع الذي كان يصيب معظم الرجال في ذلك الزمان حيث دخل أبو مروان السجن في مراكش بأمر من علي بن يوسف لأسباب ما تزال غامضة ولم يوضح **ابن عمران** ما آل إليه أمر أبي مروان... هل سجن في إشبيلية قبل ترحيله إلى مراكش لكنه يؤكد بأن أبا مروان كان ما يزال في سجن مراكش عام 535 هـ. ورغم محنة التي مر بها هذا الأخير استطاع في السجن أن يؤلف كتاب الاقتصاد في الأنفس والأجساد في سجن مراكش سنة 535 هـ، ولم يطلق سراحه إلا في سنة 537 هـ، ولقد أشار **أبو مروان** بنفسه إلى المحنة التي مر بها حيث قال: "**نالني تنكيد شديد بامتحان علي فأمر فينا بكل وجه من وجوه الانتقام، ونالني نكد عظيم على غير اعتياد**"، ولقد تركت هذه المحنة في أبي مروان أثرا بليغا ومرارة لا. تزول وكان كثيرا ما يشير إليها في مؤلفاته.. [3]ولعل سبب سجن ابن زهر كان لارضاء العوام لما نقمو عليه اشتغال الفلسفة [4].

كان أبو مروان بن زهر كثير ما يأكل التين و يميل إليه، و كان طبب المعروف بالفار لا يتغذى منه وإن أخذ منه مرة واحدة في السنة، فكان يقول لابن زهر أنه كونك لم يأكل شيئا من التين يصيبك التشنج، فمات الفأر بالتشنج و كذلك أبي مروان بن زهر مات في دبيلة في جنبه [5]، وأشار الزركلي في الاعلام أنه توفي سنة هـ525-1131م.[6].

---

[1] **على بن يوسف بن تشفين:** هو علي بن يوسف بن تاشفين تلقب بأمير المسلمين كأبيه، حكم البلاد بعد وفاة والده وسار على نفس خطى أبيه كانت له محطات جهادية كما قرب العلماء إليه، وظل كذلك حتمات توفي سنة 537 ، **انظر بيان المغرب،** ج 4 المصدر السابق، ص101.

[2] احمد امين،المرجع السابق،ج3،ص241.

[3] عبيد قويدر، المرجع السابق، ص78.

[4] أحمد أمين، المرجع السابق، ج3 ،ص241.

[5] ابن أصبيعة، المرجع السابق، ص468.

[6] نصر الدين بحرة، مرجع سابق، ص8.

و.مؤلفاته:

ذكر إبن أصبيعية من تصنيفات الكتب التالي:

1- كتاب "التيسير في المداواة و التدبير" ألفه القاضي ابي الوليد بن رشد.[1]

2- كتاب الأغذية الذي اهداه لمحمد عبد المؤمن بن علي أمير دولة الموحدين [2].

3- كتاب الزينة وهو اربح كتاب "الاقتصاد في إصلاح الانفس والأجساد" كما يرى الدكتور عبد الكريم اليافعي [3].

4-تذكرة في امر الدواء المسهل وكيفية أخذه "ألفه لولده أبي بكر وذلك في صغره."

5- مقال في علل الكلى.

6- رسالة في علة البرص والبهق كتب بها إلى بعض أطباء إشبيلية.[4]

5 الحفيد بن زهر:

أ.مولده و اسمه:

الحفيد أبو بكر بن أبي مروان بن أبي العلاء بن زهر، [5]ولد بإشبيلية عام 507هـ/1113م [6]الوزير الحكم الأديب، نشأ و تميز في العلوم.[7]

---

[4]ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص468 .

[2] راغب سرجاني، المرجع السابق، ص239 .

[3] محمد صادق العفيفي،المرجع السابق، ص261 .

[4]نصر الدين بحرة، المرجع السابق، ص9.

[5]محمد صادق العفيفي، المرجع السابق، ص 202.

[6]نصر الدين بحرة، المرجع السابق، ص8 .

[7] ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص468.

ب. مكانته العلمية:

أخذ صناعة الطب عن أبيه وباشر أعمالها [1]، حفظ القرآن الكريم وروى الحديث، نال مكانة عن السلاطين [2]، وله موشحات مشهورة، حتى أن ابن خلدون [3] ذكره في مقدمته خلال حديثه عن الموشحات، بلسان ابن سعيد، و سابق الحلبة التي أدركت هو أبو بكر بن زهر[4] وقد شرقت موشحات و عربت منها:

ما للمولة من سكره لا يفيق باله سكران

من غير خمر ما للكتب المشوق يندب الأوطان. [5]

وهذا فقد كان أديبا شاعرا، لقب بالوزير الأديب الفقيه الحسيب الأصيل.

كان ملازما للأمور الشرعية أمين الدين، كان مهيبا و له جرأة الكلام، حدث القاضي أبو مروان **محمد بن أحمد بن عبد الملك الباجي** من أهل إشبيلية، ان الوزير بن زهر لازم جده عبد الملك الباجي سبع سنين يشتغل عليه، فقرأ كتاب المدونة لسحنون قاضي قيروان في مذهب مالك، كما كان شديد اليأس يجذب قوتا مائة رصد بالإشبيلي، والرطل الإشبيلي ست عشرة أوقية وكل أوقية عشرة دراهم.[6]

---

[1] نصر الدين بحرة، المرجع السابق، ص8 .

[2] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص256 .

ابن خلدون: هو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن بن محمد بن جابر بن محمد ابن ابراهيم بن عبد الرحمن بن خلدون، من عرب اليمن، **انظر:** عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون و رحلته شرقا و غربا، "دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر"، 1979، ص4 .

[4] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص 256 .

[5] نصر الدين بحرة،المرجع السابق، ص8 .

[6] ابن أصبيعة، المصدر السابق، ص469.

خدم الحفيد بن زهر دولتين المرابطين و الموحدين، و في أيام **عبد المؤمن**، [1] مات أبوه وبقي هو في خدمته إلى غاية خلافة **عبد الله الناصر**.[2]

ج.وفاته:

كان الحفيد بن زهر معتدل القامة صحيح البنية قوي الأعضاء وصار في سن الشيخوخة، ونضارة لونه وقوة حركته لم يطرأ عليها كبير التغيير وإنما تعرض لثقل في السمع[3] ، إلا ان المؤرخين أجمعو أنه توفي بالسم، [4] الذي وضعه له أبو زيد عبد الرحمن بن يوحان وهو وزير المنصور[5] مع أحد العاملين في البيض وكانت معه بنت أخته، وكانت أخته وبنتها عالمتين بصناعة الطب والمداواة فماتا بالسم ولم ينفع العلاج.[6]

[1] **عبد المؤمن علي**: يلقب بمير المؤمنين القيسي المغربي، ولد بمدينة تاجر بالمغرب، حكم في دولة الموحدين، **انظر**: سكورة قصاري، نعيمة سوداني، **عبد المؤمن بن علي و دوره في الدولة الموحدية**، مذكرة تخرج لنيل ماستر، جامعة البويرة 2015/2014، ص-ص15-16.

[2] **عبد الله ناصر**: هو أبوعبد الله بن خليفة أبي منصور موحدي، عين خليفة للموردين، **انظر إلى**: عبد الله عنان، دول الإسلام في الأندلس، عصر الموحدين، ص277.

[3] محمد الصادق العفيفي، المرجع السابق، ص202.

[4] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص256.

[5] ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص469

[6] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص256، ص257.

د.مؤلفاته:

-له الترياق الخمسيني في الطب.

- رسالة في طب العيون.[1]

6.عبد الله:

أ.مولده و إسمه:

هو عبد الله بن الحفيد بن أبي بكر بن أبي مروان عبد الملك بن أبي العلاء بن أبي مروان عبد الملك بن محمد بن مروان بن زهر، [2] ولد سنة 577هـ "بمدينة إشبيلية".[3]

ب.مكانته العلمية:

كان أبو **عبد الله** حسن رأي، جميل الصورة، مفرط الذكاء كثير الإعتناء بصناعة الطب، اشتغل على والده و وقفه على كثير من أسرار هذه الصناعة و عملها. اتصل ببلاط الموحدين [4]

قرأ كتاب النبات لأبي **حنيفة الدينوري**[5] على أبيه، أتقن معرفته، و كان الخليفة أبو عبد الله محمد الناصر بن المنصور أبي يعقوب يرى له كثير و يحترمه، و يعرف مقدار علمه.[6]

---

[1] نصر الدين بحرة، المرجع السابق، ص 8

[2] ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص276 .

[3] عبيد قويدر، المرجع السابق، ص86 .

[4] احمد امين، المرجع السابق،ج3، ص242

[5] **أبو حنيفة الدينوري**: أحمد بن داود، يكنى بابن حنيفة، من علماء المسلمين الذين أحبو الرحلات، درس نوبية بلاد العرب و الطريقة العلمية لزراعة النبات، توفي سنة 282، **انظر إلى**: أبي حنيفة "الأخبار الطوال" ج1 .

[6] ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص276 .

ج.وفاته:

توفي سنة 602هـ مسموما في مدينة سلا في الجهة المسمات بالرباط،[1] و دفن بها، و كان عمره 25 سنة

خلف ولدين أبا مروان عبد الملك و أبا العلاء محمد و الأصغر منهما هو أبو العلاء معني بصناعة الطب و له نظرة جيدة في كتب جالينوس.[2]

-هذه الاسرة كما نرى برزت فالطب و اشتهرت بالفلسفة و لكن مع الاسف لم نعرف الكثير في فلسفتهم[3].

في الأخير يمكن اعتبار أن أسرة ابن زهر رائدة من رواد الطب التي يستحق علماؤها منا ان نخلد ذكراهم، بحيث ساهمت في إثراء المجال العلمي الطبي و تركت بصمتها في تاريخ الاندلس و العالم ككل.

[1] **الرباط** :تقع مدينة الرباط على الساحل الغربي من المغرب الأقصى، المطل على المحيط الأطلسي، تقع على نهر قرب مصبه.من جهة و على المحيط من جهة أخرى، **انظر إلى** : السيد عبد العزيز سالم، **مدينة الرباط في التاريخ الاسلامي** "موهبة شباب الجامعة" ص3

[2] ابن أصبيعية، المصدر السابق، ص477.

[3] أحمد أمين، المرجع السابق، ج3، ص 242

الخاتمة

الخاتمة

من خلال دراستنا لموضوع أسرة بن زهر خلصنا إلى أن التطور الذي كانت تعيشة الأندلس في القرون الوسطى، كان بفضل عوامل (سياسية، إقتصادية، و إجتماعية)، ساعدت على تفجير الحركة العلمية عموما و الطب خصوصا حيث بلغت أوجها آنذاك، وكان العامل السياسي أبرز العوامل و أهمها في تفجير الطاقات العقلية، حتى ظهرت البيوتات العلمية من خلال توفير الأمن و الإستقرارو الوحدة السياسية.

أدى تشجيع الحكام للحركة العلمية و تقليدهم بمناصب عليا أعطى طاقة إجابية للعلماء و ساعد على تطوير إنتاجهم الفكري، وكان لتشجيع الخلفاء للعلم و العلماء كبناء المكتبات و جلبهم للكتب الطبية خاصة من المشرق و التي كان لها الفضل الكبير على التأليف الطبي في ذلك الوقت و التنافس العلمي بينهم.

كما أن تحسن المستوى الاجتماعي للعلماء نتيجة الرخاء الاقتصادي للأندلس في تلك الفترة، الذي يعتبر أساس أي تطور في أي مجال هذا العامل جعلهم يقومون برحلات علمية إلى بلدان أخرى لتعاطي العلوم و المعارف خاصة نحو المشرق.والقيام بعدت اسهامات علمية هناك.

لعب العامل الاجتماعي دورا مهما في تطوير الحياة العلمية والثقافية ،بحيث أن التطور العلمي الذي عرفته الأسر جعلهم يحظون بمكانة مرموقة على مستوى السلطة و داخل المجتمع.

بفضل هذه العوامل برزت لنا الإنجازات التي قامت بها هذه البيوتات من إنتعاش للحركة العلمية والفكرية. وهذا دليل على عظمة الأندلسيين الذين أثبتوا من خلال تقوقهم العلمي قدراتهم العلمية الواسعة في طرق تحقيق أبوابها المعرفية المختلفة. وأن الشخصية العلمية الأندلسية أثبتت ذاتها وقدرتها على بناء كيانها العلمي وإعطائه الطابع الأندلسي المميز.

كما أن حكام الدويلات المتعاقبة بين القرنين الخامس و السابع هجري إهتموا بعلم الطب وشجعوا العلماء من أجل العطاء. و أصبحت عائلة بن زهر تحتل مكانة مرموقة لدى الحكام، فنالوا الرعاية وحظوا بمناصب عليا، و بلغوا ذروة التقدم واللازدهار في مختلف العلوم بما فيها الطب فترجمة اعمالهم إلى مختلف اللغات.

و يمكن القول أن أعظم الإستنتاجات التي توصل إليها الأندلسيون كانت لأسرة بن زهر في مجال الطب، الذين كرسوا حياتهم له واعتنوا به وأعطوهو الأولوية على غيره من العلوم، وبهذا إزدهر علم الطب في الأندلس، حيث تعددة منابعهم ومصادرهم العلمية حين حتكوا بالمؤلفات اليونانية والفارسية وقاموا بترجمتها ولم يتوقفوا عند هذا الحد بل قاموا بتأليف كتب خاصة بهم ، وإستطاعوا التفوق على الذين سبقوهم في هذا المجال.

بذل علماء وأطباء الأندلس جهودا واضحة في سبيل تطور الطب وإزدهاره، فالأندلسين يحتفظون بحق تقدمهم على غيرهم في تطوير علم الطب بل إنهم أثبتوا قدراتهم العلمية الواسعة وبرهنوا على أنهم أهل للوقوف مع أبرز علماء الطب في تاريخه الانسانية، ويظهر هذا في إسهامهم العلمي و هو خير دليل على ذلك .لإكتشافهم إمراض عجز القدامى عن إكتشافها .مثل مروان ابن زهر الذي مثل حالة إستثنائية فقد أضاف للطب أشياء جديدة منها :

-علاج سدد الكبد و الذي يعتبر من أهم أعضاء الجسم و لقد عجز الأطباء على إيجاد وصفة مناسبة له.

-استطاع الكشف عن امرا ض لم تدرس من قبل.

- اول من فصل الطب عن الصيدلة.

إضافة إلى ذلك تركه العديد من الكتب والمؤلفات المهمة التي كان لها تأثير في المجال الطبي من أبرزها كتاب "التيسير في المداواة و التدبير" و غيره من المؤلفات المهمة، لذلك تعتبر أسرة ابن زهر رائدة من رواد الطب التي يستحق علماءها منا ان نخلد دكراهم، بحيث ساهمت في إثراء المجال العلمي الطبي و تركت بصمتها في تاريخ الاندلس و العالم ككل.

الملاحق

الملحق الأول: قائمة بأسماءأطباء أطباء الحضارة العربية الاسلامية الذين ترجمت مؤلفاته من العربية إلى اللاتينية في القرون الوسطى [1]

الملحق الخامس
قائمة بأسماء أطباء الحضارة العربية الإسلامية، الذين ترجمت مؤلفاتهم من العربية إلى اللاتينية في القرون الوسطى، مع ذكر أسماء الناقلين لها

ت	اسم المؤلف	عنوان الكتاب	اسم الناقل
1	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الحميات	قسطنطين الإفريقي
2	إسحاق الإسرائيلي	كتاب البول	قسطنطين الإفريقي
3	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الإسطقسات	جيرارد الكريموني
4	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الأغذية العامة والخاصة	جيرارد الكريموني
5	إسحاق الإسرائيلي	كتاب الحميات (نقل إلى الإسبانية)	خوسيه ليانوس
6	ابن الجزار	زاد المسافر	قسطنطين الإفريقي
7	ابن الجزار	علاج السعال وإزالة الحصى من الكلى	قسطنطين الإفريقي
8	ابن الجزار	بديل العطور	مجهول
9	ابن الجزاز	كتاب الخواص	مجهول
10	ابن الجزار	كتاب طبائع العقاقيرعلى مذهب ابن جزار	اسطفن السرقسطي
11	ابن جبرول	ينبوع الحياة	كوندو يسلفي

- 522 -

[1] نهاد زئيل عباس، المرجع السابق، ص 522.

الملحق الثاني: قائمة بأسماءأطباء أطباء الحضارة العربية الاسلامية الذين ترجمت مؤلفاته من العربية إلى اللاتينية في القرون الوسطى[1]

12	ابن جزلة	تقويم الأبدان	سالم بن فرج اليهودي
13	حنين بن إسحاق	كتاب المدخل في الطب	مجهول
14	ابن رشد	الكليات	ارمنغود
15	ابن رشد	شرح أرجوزة ابن سينا في الطب	ارمنغود
16	ابن رشد	الأدوية المسهلة	المعلم مين
17	ابن رشد	الترياق	مجهول
18	ابن رشد	في السموم	مجهول
19	ابن رشد	شرح النفس	ميخائيل سكوت
20	ابن رشد	السعادة	إبراهيم البلمسي
21	الرازي	المنصوري	جيرارد الكريموني وشمطوب
22	الرازي	الحاوي	فرغوت
23	الرازي	كتاب الجدري والحصبة	سالم بن فرج اليهودي
24	الرازي	تقسيم العلل	جيرارد الكريموني
25	الرازي	مقالة في الحصى	جيرارد الكريموني
26	الرازي	كتاب المدخل إلى الطب	جيرارد الكريموني
27	الرازي	أمراض المفاصل	جيرارد الكريموني
28	الرازي	أمراض الأطفال	جيرارد الكريموني
29	الرازي	رسالة في الفصد	جيرارد الكريموني
30	الرازي	فصول في صناعة الطب	جيرارد الكريموني

[1] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص 523.

الملحق الثالث: : قائمة بأسماءأطباء أطباء الحضارة العربية الاسلامية الذين ترجمت مؤلفاته من العربية إلى اللاتينية في القرون الوسطى [1].

31	الرازي	كتاب الخواص	جيرارد الكريموني
32	الرازي	كتاب سر الصناعة الطبية	جيرارد الكريموني
33	الرازي	في البذور الجذرية والعطرية	جيرارد الكريموني
34	الرازي	في الحمام	جيرارد الكريموني
35	الرازي	كتاب الحميات	جيرارد الكريموني
36	الرازي	في الأملاح	جيرارد الكريموني
37	الرازي	نور الأنوار	جيرارد الكريموني
38	الزهراوي	التصريف	سيمون الجنوي
39	الزهراوي	الجراحة	جيرارد الكريموني
40	الزهراوي	كتاب النظريات والتطبيقات	مجهول
41	الزهراوي	كتاب العمل باليد	جيرارد الكريموني وموسى بن طبون
42	ابن زهر	التيسير	يعقوب بتافينوس
43	ابن سينا	القانون	جيرارد الكريموني
44	ابن سينا	في طب القلب	ارنلده فيلانوفا + الباغو
45	ابن سينا	أرجوزة ابن سينا في الطب	أرمغود (يهوذا بن طبون) الباغو (موسى بن طبون) مع شرح ابن رشد عليها
46	ابن سينا	في النفس	يوحنا الإشبيلي
47	علي بن عباس المجوسي	كامل الصناعة الطبية (الكناش الملكي)	اسطفن الأنطاكي

[1] نهاد عباس زئيل، المرجع السابق، ص 524.

الملحق الرابع: قائمة لبعض المصطلحات الطبية [1]

الملحق السابع/ أسماء مصطلحات المفردات الطبية في الكليات لابن رشد 537

		الحاد الرائحة السهل الانحلال في الماء opium
38	أقاقيا	ويسمى أم غيلان، وشجرة الطلح، ويعرف بالشوكة المصرية، شجر ذات أشواك غير قائم وكذلك أغصانها؛ ولها زهر أبيض وثم مثل الترمس؛ أجودها الطيب الرائحة الأخضر الضارب إلى السواد (acaia)
39	أقحوان	الأقحوان والقحوان والجمع أقاحي وأقاح: نبات أوراق زهره مفلجة صغيرة تشبه الأسنان، أصله من الشرق الأقصى Chrisanthéme; leucanthéme;athemis
40	أقراباذين	تركيب الأدوية.
41	إقليميا	ما يتولد من الدخان الصاعد عند طبخ المعدن كالفضة والذهب والنحاس.
42	أكحل	من العروق غير الضوارب بين الباسليق والقيفال، واسم الأكحل عربي (veine médiane)
43	إكرب	إسراع، ويقال خذ رجليك بالأكرب: عجل بالذهاب، وأكرب الدواء، عجل به.
44	إكليل الملك	تسميه العامة بالمغرب بإذن النعجة، ويعرف في بعض أقاليم المشرق بسقيفون، وهو نبات بني اللون هلالي الشكل يعرف عند الفلاحين بالنقل، وهو على نوعين أبيض وأصفر، كثير الأغصان ذوات أربع زوايا، ورقه شبيه بورق السفرجل إلا أنه أطول، ينبت في مواضيع خشنة وهو كثير الوجود، مر الطعم زكي الرائحة melilot; (melilotus; tifoium)
45	آلة	الوسيلة، والمقصود هنا حفظ الصحة وهي الأغذية ووسائل إزالة المرض وهي بالأدوية المرض
46	أم جافة	الغشاء الظاهر للمخ والحبل الشوكي؛ الأم الحنونة (ldura mater dure mere)

[1] نهاد زئيل عباس ، المرجع السابق، ص 537.

الملحق الخامس: قائمة لبعض المصطلحات الطبية[1]

47	أم الدم	اجتماع الدم في الجلد عقب احتكاك قوي (ecchymosed)
48	أملج	أرضع وامتلج ما في الثدي: أرضعه والأملج: الفقر لا شيء فيه من النبات، والأملج يصنع من ثمر هندي.
49	أنبرباريس	ويسمى أمبرباريس وبرباريس وأميرباريس: وهو الزرك، شجرة ذات شوك لها ورق كورق الياسمين وثمر كثمر الآس، حامض، وهو على نوعين: نوع مدور أحمر سهاي، ونوع أسود مستطيل جبلي، والجبلي الأقوى (sycium)
50	أنثيان	هما الخصيتان (وفي قواميس اللغة يقال للأذنين) (orchid - /testicules)
51	أنجرة	يعرف بالحريق، نبات برزه يشبه بزر الكراث إلا أنه أصفر اللون لاذع orite (urtica)
52	أندراسيون	اليربطورة، ثمر الخنازير، برباطودة، بخور الأكراد PEUCEDAN, FENOIKL DE PORC
53	إنفحة	الإنفحة والإنفَحة والمنفحة: شيء يستخرج من بطن الجدي قبل أن يطعم غير اللبن، فيعصر في صوفة مبتلة باللبن، فيغلظ كالجبن وهو المعروف عند العامة بالمجبنة.
54	أنزروت	صمغ شجرة شائكة في بلاد فارس فيه مرارة، جيده يضرب إلى الصفرة ويشبه اللبان.
55	آنك	الآنك والأبار هما الرصاص الأسود.
56	أنيسون	هو الزارنج الرومي: نبات دقيق يطول لأكثر من ذراع، مربع الساق دقيق الورق، عطري الرائحة، يتولد بزره بعد زهر أبيض في غلاف لطيف، ولا ينمو إلا بكثرة الماء، ويسمى في المغرب بـ حب «حلاوة» anis; (pinpinella)

[1] نهاد زئيل عباس ، المرجع السابق، ص 538.

الملحق السادس: جدول ببعض أعلام أطباء الأندلس [1].

الملحق العاشر
جدول بأعلام أطباء الأندلس

ت	الأطباء الأندلسيون	المدينة/وتأليفه	تأريخ الوفاة / عصر الظهور/نشاطه
1	حمدين بن أبان	قرطبة Cordoba	الإمارة /عهدمحمد بن عبدالرحمن الأوسط سنة 238 - 273هـ
2	عبدالملك بن حبيب السلمي الإلبيري	قرطبة	238هـ/853م
3	يحيى بن يحيى المعروف بابن السمينة	قرطبة	315هـ/927م هاجر لطلب العلم
4	أحمد وعمر بنا يونس الحراني	قرطبة	هاجر إلى بغداد لتعلم الطب وعاد في أيام الخليفة المستنصر بالله، وعمل في خزانة الكتب الطبية والإشراف على معمل الأدوية في قصر الخلافة في قرطبة
5	محمد بن عبدون الجبلي المعروف بالعددي	قرطبة	361هـ/971م، رحل إلى المشرق عام 347هـ وزار البصرة، ثم استقر في

- 617 -

[1] نهاد زئيل عباس، المرجع السابق، ص 617.

المرجع السابع: جدول ببعض أعلام أطباء الأندلس [1].

			مصر وتولى تدبير المارستان وصار من حذاق الأطباء.
6	ابن جلجل القرطبي، سليمان بن حسان	قرطبة طبقات الأطباء والحكماء	384هـ/994م
7	عبدالله بن عبدالعزيز أبو عبيدالبكري القرطبي	قرطبة عمدة الطبيب في معرفة النبات	487هـ/1094م
8	الغافقي عبدالرحمن بن محمد اللخمي		426هـ/1074م، ترجم كتابه الحمامات الطبية إلى اللاتينية
9	ابن البيطار المالقي	الأدوية المفردة - الحمامات الطبية - الجامع لمفردات الأدوية	
10	أصبغ بن محمد بن السمح المهري القرطبي	غرناطة	(426هـ/1035م)
11	عمر بن عبدالرحمن الكرماني		45هـ/1065م) طبيب جراح رحل إلى المشرق وأدخل رسائل إخوان الصفا إلى الأندلس
12	القاضي صاعد بن أحمد التغلبي	قرطبة طبقات الأمم	(426هـ/1035م)

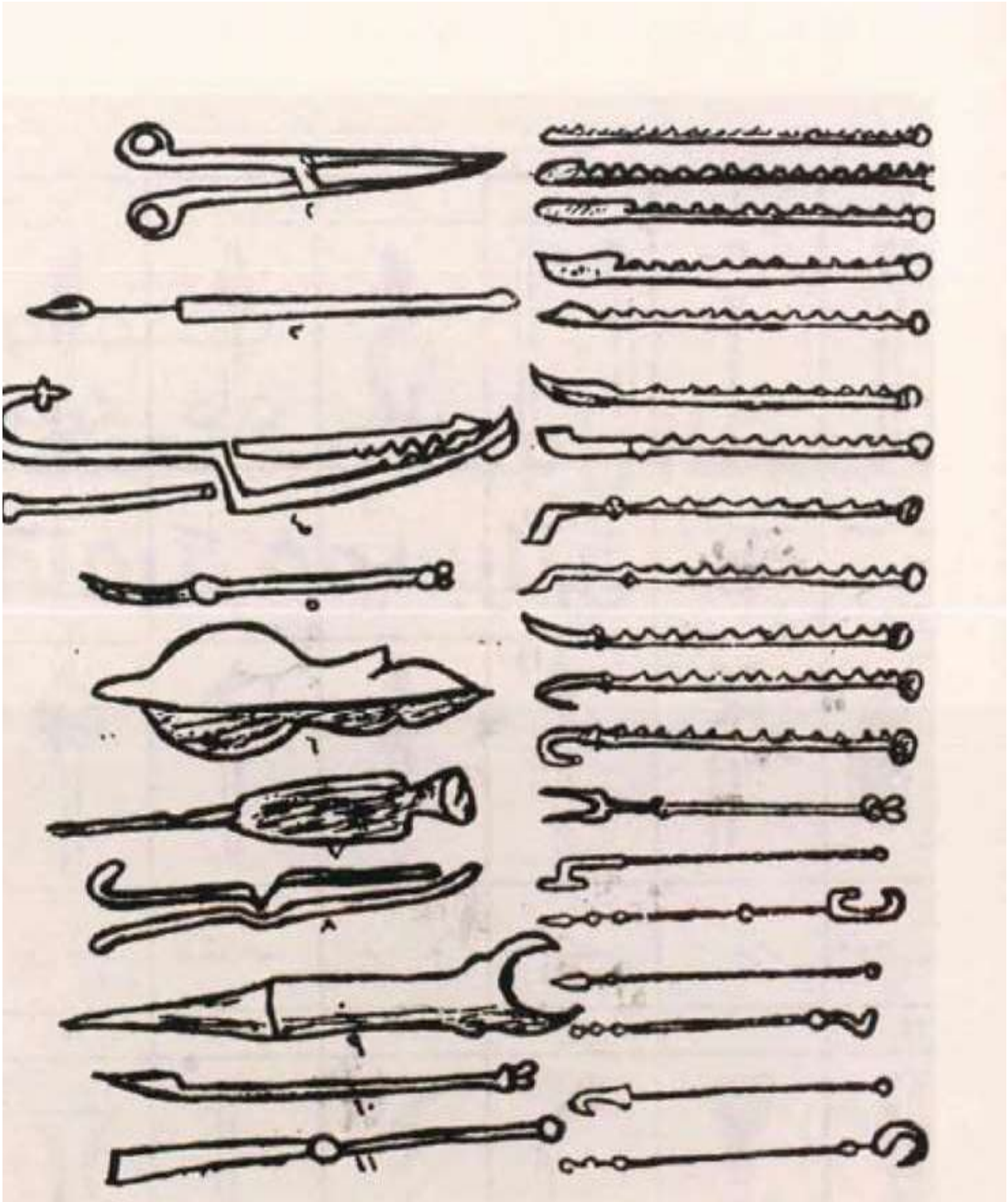
[1] نهاد زئيل عباس، المرجع السابق، ص 618.

المرجع الثامن: جدول ببعض أعلام أطباء الأندلس[1].

13	عبد الملك بن محمد بن زهر الإيادي أبو مروان		(470هـ - /1077م) درس الطب في مصر والقيروان
14	محمد بن عبدالله البجاني المعروف بابن النباش		
15	يونس بن إسحاق بن بكلارش	الامستعيني في الأدوية المفردة	طبيب يهودي خدم بلاط المستعين بالله أبي جعفر أحمد (448 - 448 - 503 - 1085 - 1109م)
16	أبو العلا زهر بن عبدالملك الأيادي	إشبيلية Sevilas	(525هـ/1130م)
17	أبو بكر محمد بن يحيى الصائغ التجيبي المعروف بابن باجة	باجة Beja	(553هـ/1138م)
18	محمد بن محمد الشريف الإدريس السبتي	سبتة Ceuta الجامع لصفات النبات	(560هـ/1100م)
19	ابو بكر محمد بن عبدالملك بن طفيل القيسي	إشبيلية Sevilla حي بن يقظان	(581هـ/1185م) طبيب خاص للخليفة الموحدي أبي يعقوب يوسف (557 - 580هـ/1163 - 1184م)
20	أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد الحفيد	قرطبة	(595هـ/1198م)

[1] نهاد زئيل عباس، المرجع السابق، ص 619.

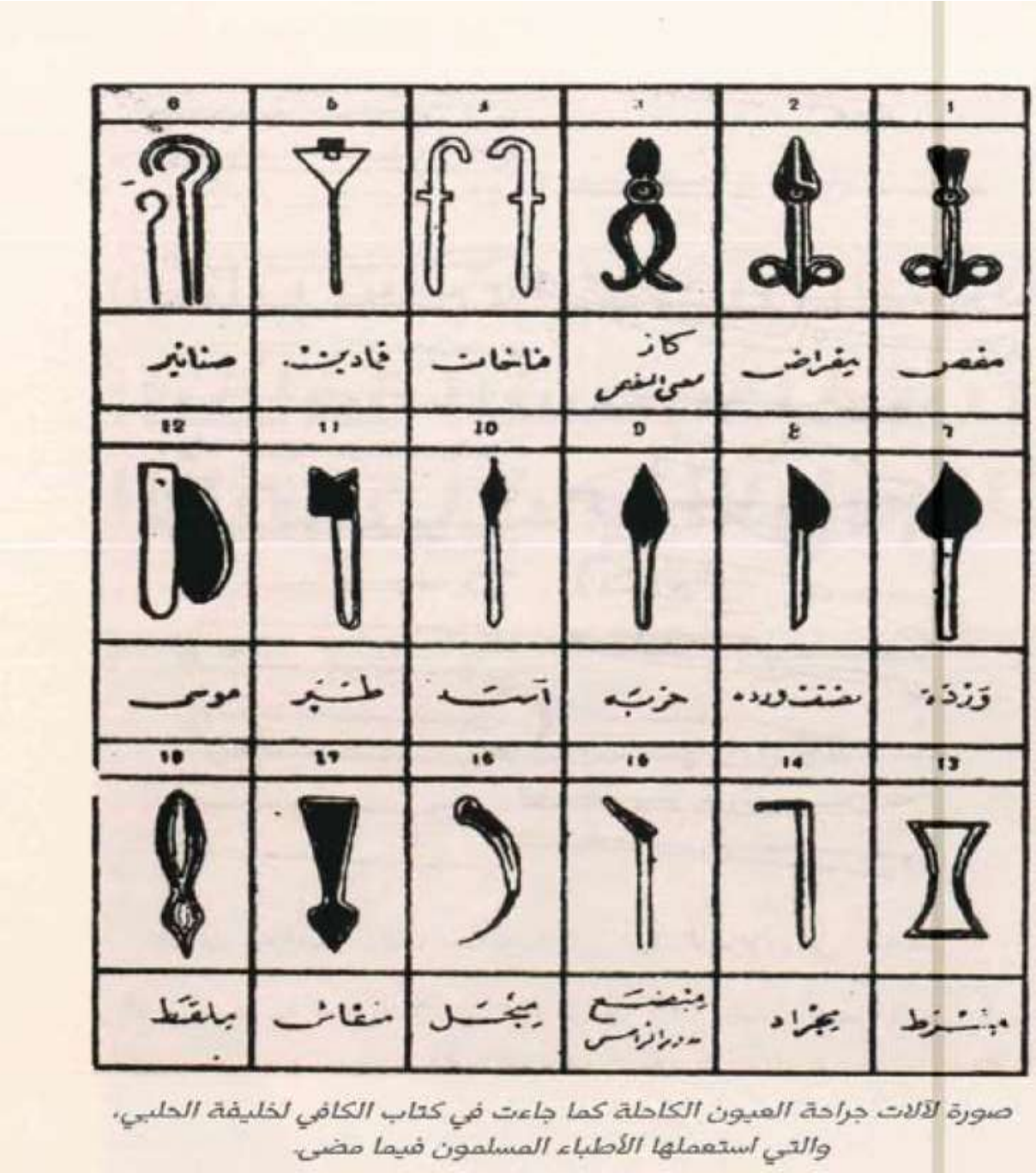
الملحق التاسع : آلات جراحية كانت مستعملة في عهد الزهراوي في الأندلس[1]



آلات جراحية كانت مستعملة في عهد الزهراوي في الأندلس

[1] فيصل معمر، **الطب و الاطباء في الحضارة الاسلامية**، احوال المعرفة، المكتبة الخالدية بالقدس،العدد76، 1436ه2014م،ص57

الملحق العاشر: صورة لآلات جراحة العيون الكاحلة كما جاءت في كتاب الكافي لخليفة الحلبي،التي استعملها الاطباء فيما مضى[1]



صورة لآلات جراحة العيون الكاحلة كما جاءت في كتاب الكافي لخليفة الحلبي، والتي استعملها الأطباء المسلمون فيما مضى.

[1] فيصل معمر، نفسه، ص 5

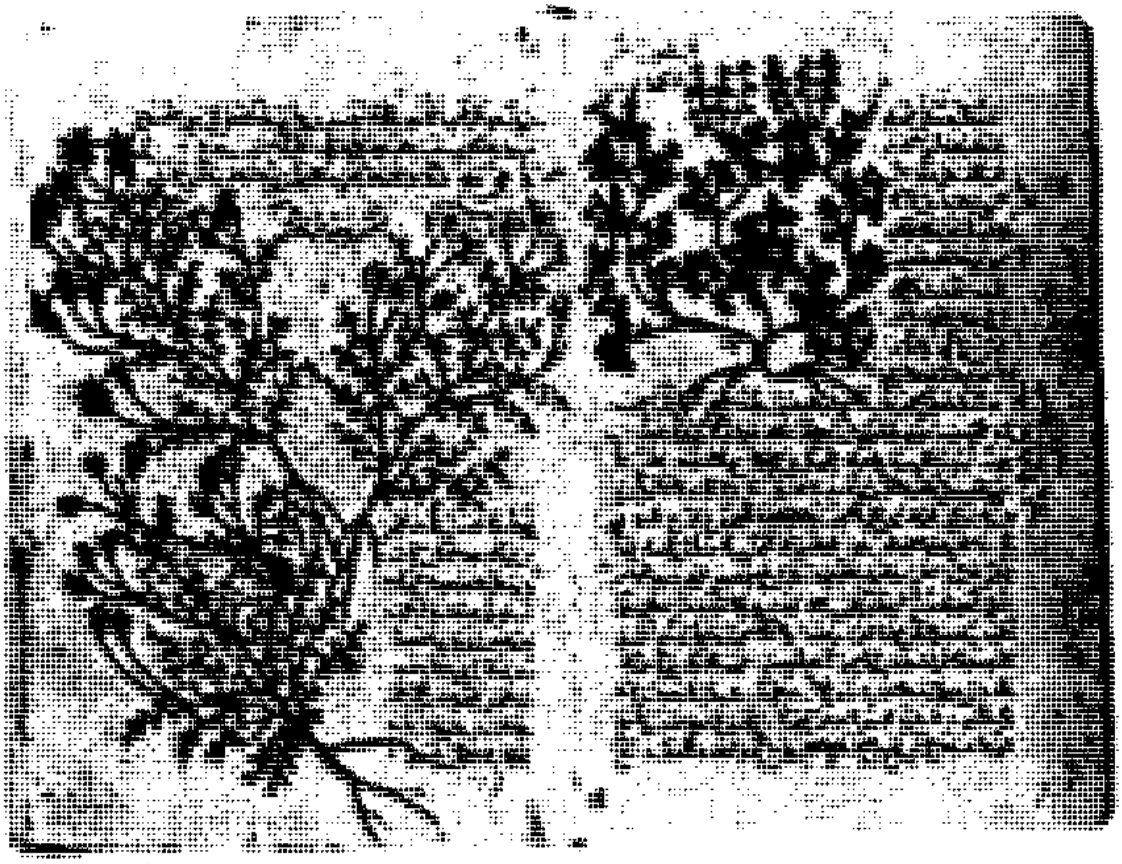
الملحق الحادي عشر : نباتات طبية استعملها المسلمون [1]



مخطوط لبعض النباتات الطبية

[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 126

الملحق الثاني عشر: النبتات الطبية التي ستعملها المسلمون[1]



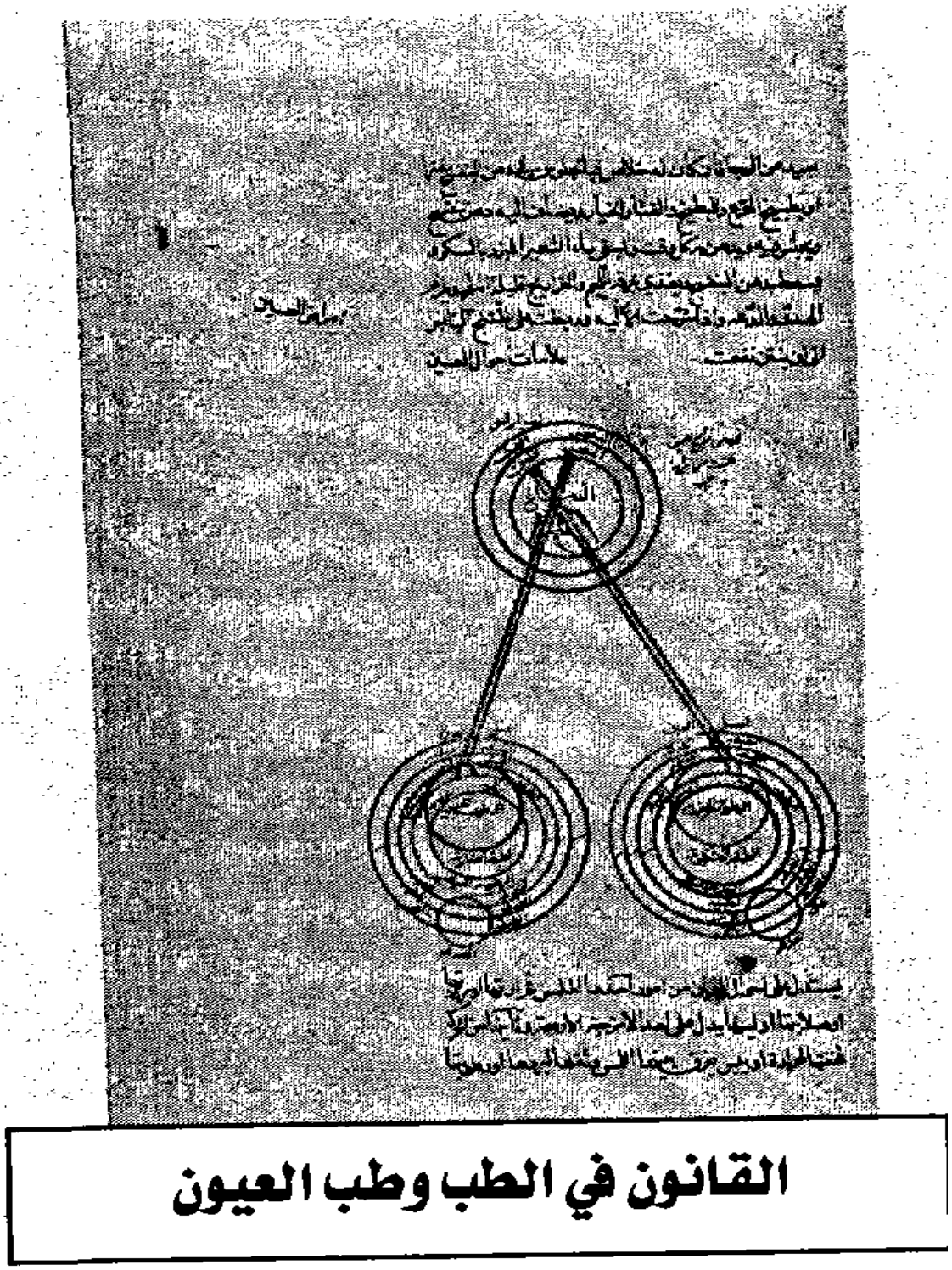
The Useful Chamomile. MS Illustration from *Al-Adwiya al-Mufrada* (On Simples) by Abu Ja'far al-Ghafiqi. Probably Spain. Thirteenth Century

This familiar herb has been used for centuries to deal with everything from upset stomach to a variety of nervous conditions, as well as neuralgia and rheumatism. This decorative page from a thirteenth-century copy of an Arabic manuscript by the twelfth-century Andalusian physician al-Ghafiqi, is one of more than three hundred and fifty coloured renderings of plants and animals arranged alphabetically in an encyclopedic text entitled *On Simples* (medicinal plants). Al-Ghafiqi, a pioneer in medical botany, pharmacy and materia medica, brought the classification of drug properties up to date.

نباتات طبية استعملها المسلمون

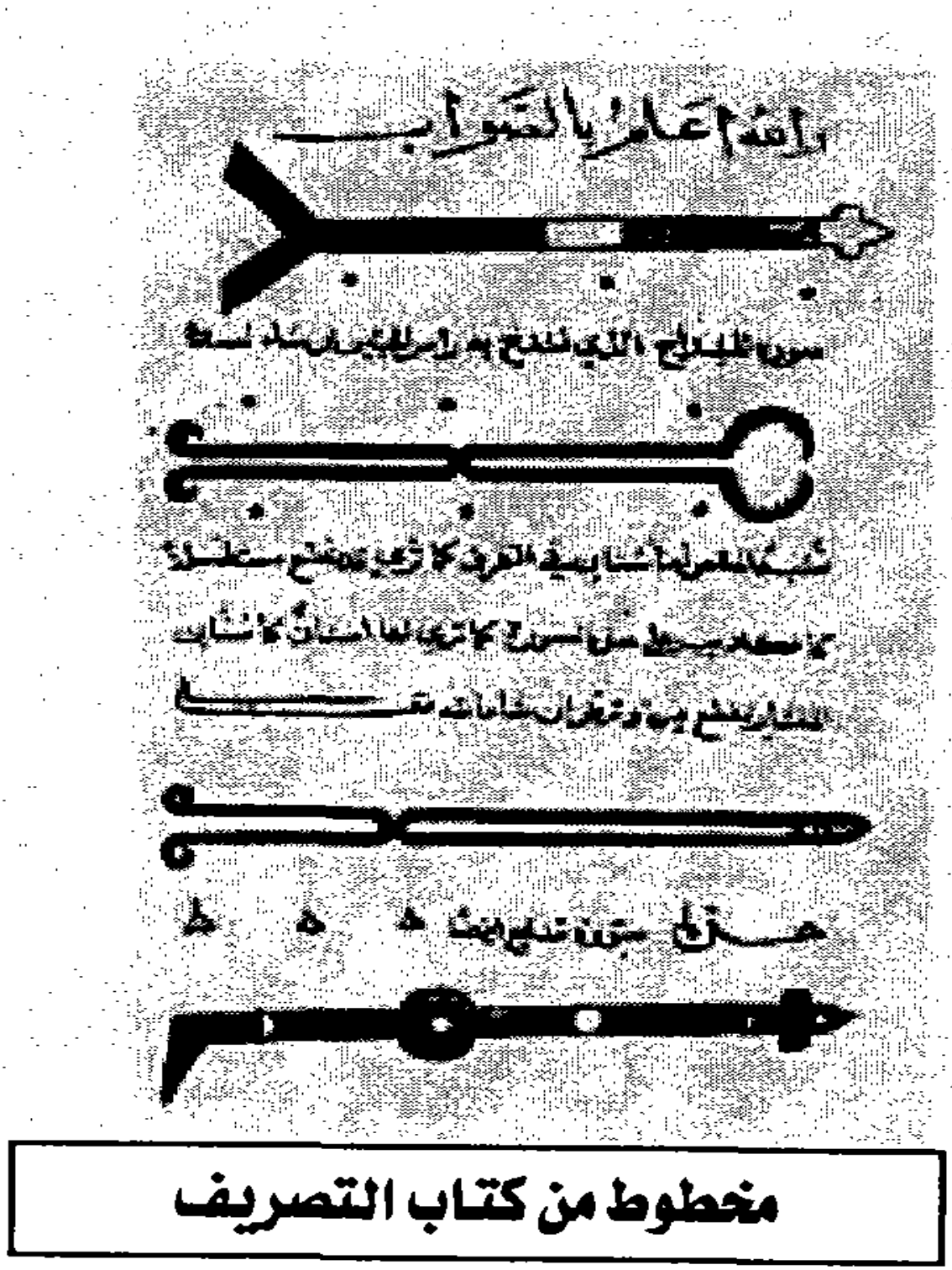
[1] راغب السرجاني، المرجع السابق،ص128

الملحق الثالث عشر: قانون فالطب و طب العيون لابن سينا[1]



[1] راغب السرجاني، المرجع السابق، ص 186

الملحق الرابع عشر : مخطوط لكتاب التصريف للزهراوي[1]



مخطوط من كتاب التصريف

[1] راغب سرجاني،المرجع السابق، ص203

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع:

- القرآن الكريم

المصادر:

- ابن أبي أصيبعة أبو العباس أحمد أبو القاسم السعدي، ت 668هـ/1269م، عيون الأنباء في طبقة الأطباء، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط،1 1419هـ/1998م.
- ابن الآبار أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر البلنسي كان حيا سنة 1489/894التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام ه ا رس، ج 1ج 2ج ،4دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت-لبنان، 1415هـ/1995م
- ابن الأثير عز الدين الجزري، الكامل في التاريخ، ط ،4دار الكتب العربية، بيروت، لبنان، 1983م
- ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، الطبعة الأولى،
- ابن المنظور (ابو الفضل جمال الدين محمد مكرم) ،لسان العرب، دار الصادر، ببيروت، مج1 .
- ابن جلجل أبي داود سليمان بن حيان الاندلسي، تاريخ الأطباء والفلاسفة، تح: سيد، ط ،2مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، بيروت، 1985م.

ابن حزم الأندلس)أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد(، ت 456هـ/1063م، رسائل ابن حزم الأندلسي، تح: إحسان عباس، ج ،2بيروت، لبنان، دت.

- ابن حوقل كتاب الارض، دار صادر، بيروت،طبعة بريل-ليدن،1938م.
- ابن خلدون)أبو زيد عبد الرحمان بن محمد(ت 808هـ/1405م، العبر وديوان المبتدأ والخبر، ج ،6دار الكتب العلمية، بيروت، 2000م.
- ابن عباد الحنبلي شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح محمود الأرناؤوط ،ج3، دار ابن الكثير، دمشق.

- أبي حنيفة "الأخبار الطوال" ج1.وزارة التقافة والإرشاد القومي، الإقليم الجنوبي الإدارة العامة لدار الثقافة، د.ط، د.ت، 282هـ.
- ابي علي الحسين بن علي ابن سينا، القانون في الطب، تح : محمد الامين الضناوي ، دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان 1999م ،ج1، ص13.
- الأصفهاني الحافظ ابي نعيم أحمد بن عبد الله، موسوعة الطب النبوي، تح: مصطفى خضر، دونمز التركي، مجلد 1، ط1، دار ابن حزم، بيروت، 2006م.
- أنخيل بالنيثيا: تاريخ الفكر الأندلس،نقله حسين مؤنس، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة،(د ت)، 1041هـ/ 1631 م.
- الحلة السيراء تحقيق علي ابراهيم محمود، دار الكتب العلمية، بيروت 1429هـ، 2008م.
- الحموي ياقوت أبي عبد الله شهاب الدين، 626هـ/1228م، معجم البلدان، ج ،1دار صادر للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، 1984م.
- الذهبي شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، ت 748هـ/1347م، سير أعلام النبلاء، ج13، مؤسسة الرسالة للنشر والتوزيع، القاهرة، دت.
- عبد الرحمن بن خلدون، التعريف بابن خلدون و رحلته شرقا و غربا، "دار الكتاب اللبناني للطباعة و النشر"، 1979.
- كتاب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي ت 748 هـ / 1347 م و يعتبر من المصادر المهمة في تاريخ الأندلس حيث أفادنا في معرفة إعلام بلاد الأندلس.
- مجهول، ذكر بلاد الأندلس، تح و تر: لويس مولين، معهد ميقل ايسين، مدريد، 1983م.
- المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني، ت 104هـ/1631م، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تح: محمد الباعي دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1998م.

المراجع:

- ابراهيم انيس، عبد الحليم المنتصر، عصبة الصوالحي،محمد خلف الله احمد، لمعجم الوسيط ،مجمع اللغة العربية.

- أبو الحسن بن عبد الله بن حسن : تاريخ قضاة الأندلس، دار الآفاق الجديدة، بيروت لبنان، د ت.
- أبو مصطفى كمال السيد: دراسات أندلسية في التاريخ والحضارة، دون طبعة ، مركز الإسكندر،للكتاب،1117هـ/1196هـ،
- أحمد أمين، ظهر الإسلام مج 2، ج3، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 1388هـ، 1969م.
- بلغيث محمد الأمين: الحياة الفكرية بالأندلس في عصر المرابطين، البصائر الجديدة لنشر والتوزيع، الجزائر،479هـ 539هـ/ 1086م-1144م.
- الجيوسي سلمى، الحضارة العربية الاسلامية، ط1، ج2، مركز الدراسات للوحدة العربية، بيروت، 1998م.
- حسن علي حسن، الحضارة الإسلامية في المغرب و الأندلس عصر المرابطين و الموحدين، ط 1، مكتبة الخنانجي بمصر، 1980 ،
- خليل ابراهيم السمرائي ،عبد الواحد ذنون طه وآخرون: تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس ،ط1، بنغازي ليبيا،2000م
- خليل جليل بخيت مهاوش، خالدة عباس نصيف جاسم، المرابطون وأثرهم الحضاري والفكري في بلاد الأندلس
- دنون طه نشاة تدوين تاريخ العربي في الاندلس، دار شؤون الثقافية العامة، الطبعة الاولى،دون تاريخ.
- راغب السراجاني، قصة العلوم الطبية في الحضارة الاسامية، مؤسسة اقرا، ط1، مصر- القاهرة.
- رحاب خضر عكاوي، الموجز في تاريخ الطب عند العرب، د ط، دار النضال، بيروت لبنان، 2000م،
- السمرائي كمال: مختصر في تاريخ الطب العربي،ج1، ج2 ،دار النضال للنشر والتوزيع، بغداد ،د ت،

- السيد عبد العزيز سالم، مدينة الرباط في التاريخ الاسلامي "موهبة شباب الجامعة" احمد امين،ظهر الاسلام،مج 2،ج3،دار الكتاب العربي، بيروت لبنان،1388هـ-1969م،
- شوقي ضيف، عصر الدول و الامارات الاندلس، دار المعارف ، كورنيش النيل –القاهرة ، 1119م.
- عبد الحكيم دنون، آفاق غرناطة، ط1، دار المعرفة، دمشق، (1408 هـ/ 1988 م).
- عبد الحميد عمر الامين ،الحجامة سنة و دواء الطب الكامل و الوقاية و العلاج،ط1،دار الامة لنشر و التوزيع
- عبد الله عنان :دولة الإسلام في عصر المرابطين والموحدين، مركز الإسكندرية للكتاب ، مصر،د ت،
- عبد المنعم ، محمد عبد الرحمن، معجم المصطلحات و الالفاظ الفقهية ، دار الفضيلة ،ج2 .
- عبد الوهاب عزام، المعتمد بن عباد، مؤسسة الهنداوي للنشر و الطباعة،
- العفيفي محمد صادق ، تطور الفكر عند المسلمين،مكتبة الخانجي بالقاهرة،دون طبعة،1976-1977م.
- كريم علي: غابر الأندلس وحاضرها، ط1، دار المكتبة الأهلية، مصر.
- محمد عبد المنعم محمد حسن: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس في عصر المرابطين،
- محمد عبدالله عنان، دول الاسلام في الاندلس عصر المرابطين والموحدين في المغرب والأندلس، دار النشر مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ج1،
- نهاد عباس زئيل: الإنجازات العلمية للأطباء في الأندلس، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، 1434هـ -2013م،
- يوسف أشباح، تاريخ الأندلس في عصر المرابطين والموحدين، تر:محمد عبد الله عنان،ج1،ط2، مكتبة القاهرة،1996م

ثالثا: المقالات ورسائل الجامعية:

- خليل جليل بخيت مهاوش، خالدة عباس نصيف جاسم، المرابطون وأثرهم الحضاري والفكري في بلاد الأندلس من (479 هـ – 552 هـ)، مجلة الأستاذ،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية قسم تاريخ ،العدد22،
- 6نصر الدين بن البحرة، عبد الملك بن زهر الأندلسي و مكانته العلمية، مجلة التراث العربي، كاستوري علوم اسلامية،.
- جاسم ياسين الدرويش, حسين جبار العلياوية , مدينة طلبيرة الأندلسية , جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية.
- لمياء عز الدين صباغ القيروان ملتقى الأندلس، مجلة التربية و العلم، المجلد 11، العدد 4،2011، قسم كليات الآداب،
- أحمد الضرافي، مجاهد العامري أمير البحر و العالم الأديب، مجلة البيان، العدد 355، 2011، ص 11 السيد عبد العزيز سالم، مدينة الرباط في التاريخ الاسلامي "موهبة شباب الجامعة"
- لميس ليث مهدي، دور أحمد بن محمد بن موسى الرازي في التدوين و الكتابة التاريخية في الأندلس لآراء الفلسفة و اللسانيات و العلوم الاجتماعية، الجزء الأول، العدد ثلاثون،1،7، 2018،
- عبد الحميد حسين السمرائي: إسهمات آل زهر في صناعة الأندلسي، م14، ع5، مجلة جامعة التكوين للعلوم الإنسانية،
- سكورة قصاري، نعيمة سوداني، عبد المؤمن بن علي و دوره في الدولة الموحدية، مذكرة تخرج لنيل ماستر، جامعة البويرة 2015/2014،

الرسائل الجامعية

- قويدر عبيد، الأسرة العلمية في بلاد الأندلس، أسرة ابن زهر أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، تخصص التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الأندلس، جامعة طاهر مولاي السعيدة، الجزائر2016-2017م

- قادة ناصري، العلوم العقليه في بلاد الاندلس الفلسفة نموذجا، مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ السياسي و الحضاري للاندلس،جامعة دكتور مولاي الطاهر – سعيدة ، 2016،2017،
- عمراي نعيمة ، سديرة شهيناز، مهنة الطب في الاندلس من خلال الاحكام الكبري لابن سهل الاندلسي عصر الخلافة، مذكرة نيل شهادة الماستر في التاريخ الوسيط، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية المسيلة
- خليفاتي بوزيد، الرحلات العلمية بين المغرب الاقصى و الاندلس524هـ-688هـ،1128-1269م، مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر، تاريخ وحضارة المغرب الإسلامي، جامعة د/ مولاي الطاهر – سعيدة-،2015-2016،
- بنطوشة حكيمة، الطب و صيدلة في المغرب الاسلامي، مذكرة ماجيستر في تاريخ الوسيط، جامعة المسيلة، الجزار،1434-1435هـ،2013-2012م، ص53
- عيسى بن الذيب مغرب و الاندلس في عصر المرابطين دراسة اجتماعية اقتصادية، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الوسيط، جامعة الجزائر، 2008-2009،